

الكتاب العربي السعودي ٥٠

عبد الله عبد الوهاب العباسي

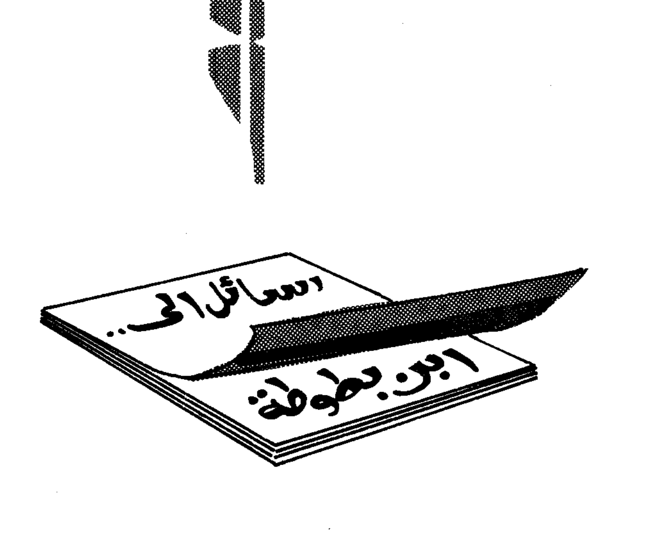
رسائل إلى ..
ابن بطوطة

شعر

الطبعة الأولى
١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م
جدة - المملكة العربية السعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

الناشر
تهامة
جدة - المملكة العربية السعودية
ص.ب ٥٤٥٥ - هاتف ٦٤٤٤٤٤٤


رسائل الى..
ابن بطوطة

إهداء

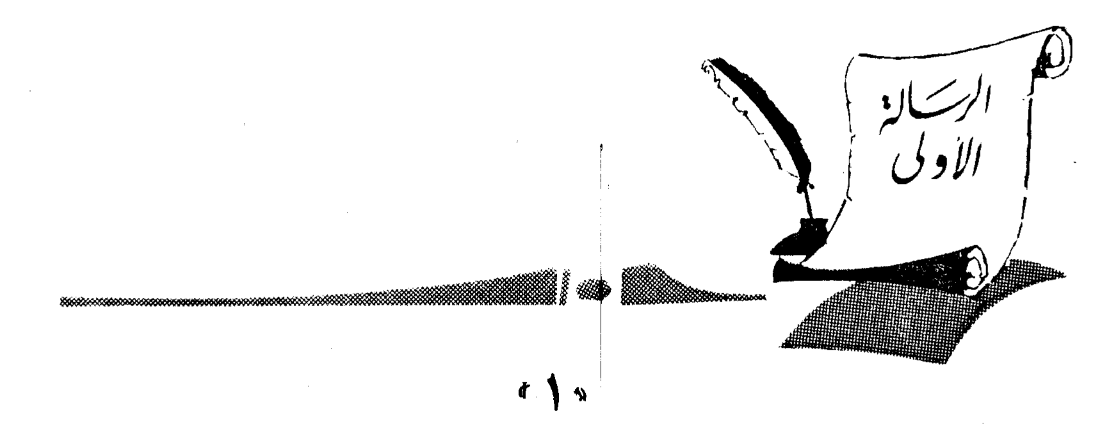
إلى الذين شاركوني رحلات
الشوق .. وجابهوا معي
عذاب الوجد ..

المؤلف

مقدمة

أريد أن أسمّي هذا الذي بين يديك أحاسيس إنسان جاب الأرض وعركته الغربة. وصارعته وصارعها ولم يكن قد حسب حساباً لأي شيء، شاقه الترحال فرحل، وحط وارتحل، وهكذا على مدى أعوام. نظر إلى العالم نظرة ضيقة فانغمس فيه فاذا هو غريق أو يكاد. حبيس أو يكاد، متشرد أو يكاد، لكنه كان لا يأبه لكل السيئات، ويحمل بين أضلاعه مكاناً للحسنات فقط، وبذلك قاوم وانتصر، لأنه سبر غور كثير من الناس وكثير من المدن؛ فللمدن أيضاً مواقف كما لها مواقع. عرف أن البيئة عامل هام في السلوك وأن الناس طيبون بالطبع وسيئون بالتطبع.. لكنه استطاع مع ذلك تكوين صداقات وزمالات، ووثقت بينه وبين بعضهم علاقات، هي إلى الحب أقرب وإلى المودة أشد قرباً... فاغفر إن أحسست بألم أو شعرت بحزن أو تألمت لموقف.

عبدالله عبدالوهاب العباسي



« ١ »

سَاعةَ ألقينـا بالكلمـاتِ جـزافاً
صَلينـَا المغـربَ في مكـةَ .. وقَصدنـا الشـامَ خفـافـاً
الـزادُ بقـايا حكمةِ أعـوامِ الصبرِ
وفي القلـبِ مـن الحـبِّ صحـافـاً

* * *

يـا ابـن بطوطـة مثلـكَ شَدتنَـا ألحـانُ الغُـربـةِ
أخـذتنـا أخْــذاً
سـاقتنــا وخْـــزاً
حملتنـا نحـو مسـاركَ فأضعنـا دربَ العـودةِ
غـابـت عـن أعيننـا الشمـسُ بغـابـاتِ الليـلِ الحـالـكِ
ضِعنـا بـل صُعنـا لكنـا لـم نتسـوَّلْ
لـم نسـأل أحـداً أن يأو ينـا
ظللنـا نرحـلُ .. نتسلـق كل جبـال الآلام سـويّاً
نعبـر بحـراً لجيًّـا
والـوجه الصـارم .. يقـف على الشطـآن مليـًّا

قيل لنا يا ابن بطوطة انك قاضٍ في مصرَ
فعُدنا من دربِ الشامِ إلى الفسطاطِ
حططنا في بابِ زويلة
وعبَرنا نسألُ عن مسجدِ عمرو بن العاصِ
كان هنالك آلاف الناسِ
كان الشوقُ، وكان الوجدُ، وكان كريمُ الاحساسِ
لكأنك يا ابن بطوطة آثرت النيل صديقاً
تعبر معه المجهولَ
الشوقُ مهولٌ
وحكاياتُ الأمس تطولُ
كنّا نرغبُ أن نسمعَ منك،
وأن تذكر أسبابَ نزوحِكَ من مراكش
كنا نرغبُ أن تحملَنا حتى أرض الصينِ
بلاد الأفيالِ وأرض الواقْ الواقْ
كنا نرغب أن نرقصَ في ساحاتِ العشّاقْ
لكن النيلَ طويلٌ
وأبو الهولِ يتابعنا بقناديل

* * *

آثرنا يا ابن بطوطةَ كلَّ الصمتِ المُطْبق
آثرنا أن نكتمَ أنفاسَ الشوق الدافق
ولزمنا ركناً في باب زويلة

علّ الايامَ تمرّ بلا حزن وتمر جميله
بل نحن تركنا القالة والقيل
فأبو الهول يتابعنا بقناديل

* * *

أعوامٌ مرت لا ندري كيف قضيناها
وبأي دروب الله مشيناها
كنا نرغب أن تُسمعنا أسبابَ نزوحك من مراكش
أو تأخذنا في أهدابك
فنرى ألوانَ العالمِ في ساعتها الاولى
نتعلمُ منها الحكمةَ والصبرَ قليلا
نَستلهِمُ منها الحبَّ أصيلا

* * *

عامانِ بباب زويلة لا نعرفُ أصحاباً أو أهلا
واذا نحن سألنا عنك يقولون: اتخذ بمكة سهلا
هل حقاً غادرت الفسطاط وأقفلت البابَ ؟
وهل لا يعرف أهلُ جياد أين مكان الأحباب؟
صدّقنا بادىء ذي بدء كلَّ روايات العشاقِ
آمنا بالانسان الراغب والمشتاقِ

سرنـا في درب الأشـواك وفي درب الأشـواقِ
كـل أغـانينـا كـانت لحـنٌ هيـامِ
أعـوام تتلـو أعوامـاً
والطيـر العـاشق لا تقتلـه إلا الأوهـامُ

* * *

يـا ابن بطوطـة كـان علينـا أن نرحـلَ
مـن بـاب زو يلـة حتمـاً
أن نركـب بحـر الـر يح وأن نقصـدَ بيـت المقـدس
فلقـد ضاقَـت نفسُ العـاشق وهمـاً
وأبو الهـول قطـارٌ داهَـم كـل العشـاقِ
الْتهـم مـن الانسـانِ بقـايـا الأشـواقِ

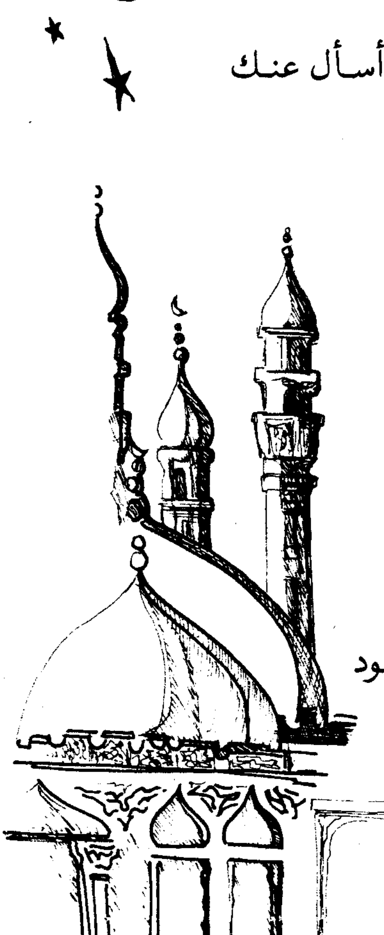
* * *

(٢)

القـدسُ صـلاة للـه ولحـنٌ مـن عليين
القـدس .. سـلام .. وحنيـن
حططـت أنـا وحـدي ..وقصـدت الصخـرة
صليـت الجمعـة .. وتذكـرت أبا الخطـاب
من أقفـل في وجـه الأعـداء الأبـوابَ

ومن طهر خيبر وأزاح عن القدس الأوصابَ
من سمّر في وجه الليل مصابيحا ،
وأنار من الحكمة أحقابا

* * *

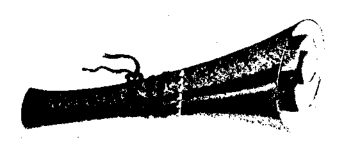


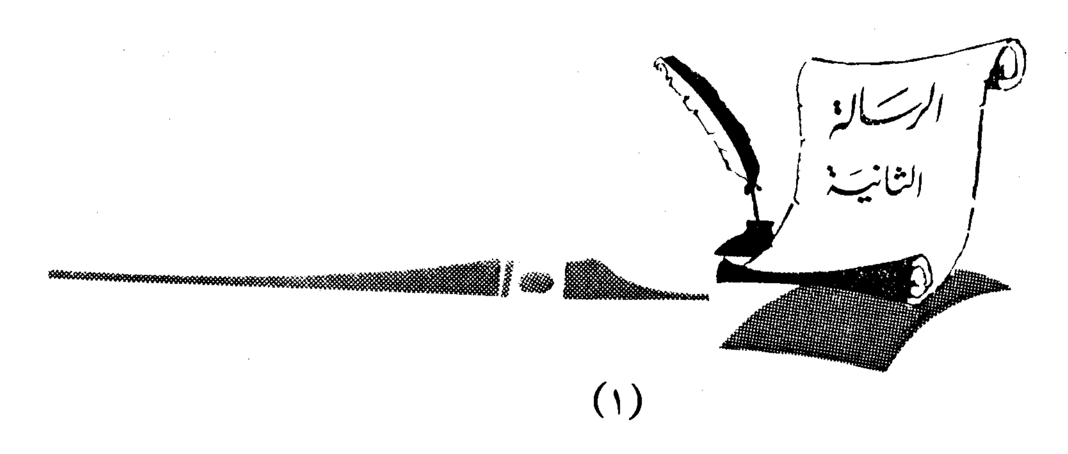
بعد صلاة الجمعةِ طفت بأركان المسجدِ أسأل عنك
قيل: بأنك لم تأت إليهم قط
وقيل: بأنك سرت إلى بغدادٍ
تبحث عن رفقة درب لدروب الأهوالِ
أو تعبر درب الريح وتقطع آلاف الأميالِ
شددت حزام البطن أنا
وطفقتُ أجوبُ شوارعَ بيت المقدسِ
فررت على كل أزقتها وحواريها
قابلت الانسان الضائع فيها
وحكيتُ له بعض حكاياتِ الأمس المشهود
جاء بذاكرتي حينئذ كل الجند
صلاح الدين . مع الجراح وخالد
قلت له: قصة آلاف الأعوام «وهومر»
وكذلك ما كان لأهل «السومر»
كانت بيت المقدس تاريخاً وأساطيرا
لكن التاريخ مهول
وكأن التاريخ إذا صار مهولاً يصبح مجهولاً



يا ابن بطوطة ملأ السأم دروبي فرحلتُ
أنست بأعماقي ناراً فمشيتُ
أسأل عن بردى لا الدانوب

أسأل عن غوطة من رهن النفس سنينا
من آثر صمت الحكمة أو إبداع الشعر
لكن الرجل تحطم في بغدادٍ
هولاكو يزحف غرباً
هولاكو ينشر رعباً
وأنا والانسان الضائع نسأل درباً





(١)

قلتُ لك:الرجُلَ تحطمَ في بغداد
انتصر عليه الشارع فانتصر الأوغاد
لا تسألني يا ابن بطوطة عن ماضي الأجدادِ
دجلةُ في يوم ما يعكس مجراه فتضيع الأبعاد

* * *

يا ابن بطوطة ومررت على الكوفة ..
فالعتبات .. رأيت حسيناً مسجّى
وصراخ الطفل الزين
وأمّا تهرب لا تدري أين ؟
وشاهدَ ليل أعمى يمتدحُ الحجاج
هذا عصر الانسان المحتاج
والكوفة تضرب صدراً ،
والنجف الأشرف يضمر أمراً ،

وأبـو نـواس يشـرب خمـراً ،

وعلى بعـد لا يذكـر ينتصـب الايـوان
كسـرى مـا زال بـدار سليمـان
مـن يحمـل عنـي همـي فأغنّيـهً ،
أقـول لـه : شعـراً مـن خيـر الأوزان

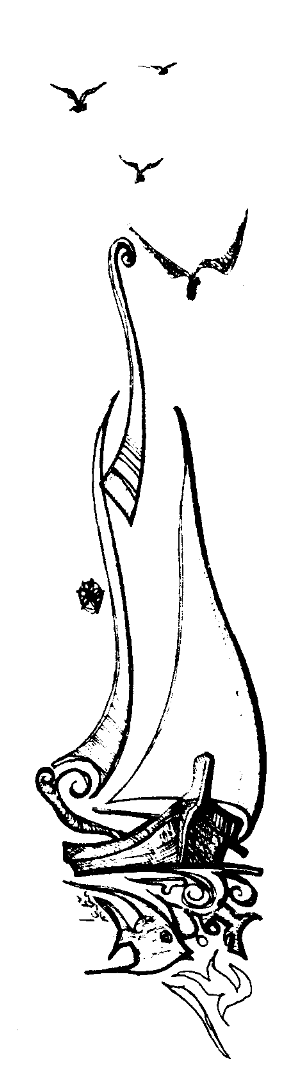
* * *

يـا ابـن بطوطـة آثـرت ببغـدادٍ ..
أن أرحـل مـن بغـداد
أن أضـرب وجـهَ الليـل
وأن أصـرخ مـلء الصـدر
بأن ثمـوداً هلكـت .. وتلتهـا عـادْ
لكن الانسـان إذا اعتـاد .. اعتـادْ
ومن يمكـث في بغـداد تصـرعـه الأحقـادْ

* * *

يا ابن بطوطـة في ليـلٍ جثـم على صـدر نخيـل مدينتهـم
في عينيـه السخـط
تركـت منازلهـم وتوجهـت إلى أرض الـواق الـواق .
تحملنـي رغـم همومـي آلاف الأشـواق
قيـل لنـا:إنـك تبحـث عن مركـب هنـد

وشـراع تـواق
قيـل لنـا : إنـك : أصبحـت مـن العشـاق
وآلاف الأميـال الرحلـة عبـر صحـاري الجـدبِ
وشـيءٌ في النفـس عميـق الأعمـاق
لكن الانسـان إذا اشتـاق
تخطّـى كل الأطـواق
فلنعبـر بحـر الصحـراء إذاً
ولنضـرب في الآفـاق



* * *

يا ابن بطوطـة سفـن تعبـر
لا ترسـو إن أدركهـا الليـلُ
ولا تعـرف مرفأهـا حين تضـاء الأضـواء
سفـنٌ تحمـل فيمـا تحمـل أشواقـاً
وقضـايـا أنـواء
وترانـا من يجنـح نحـو المـوج تحطـم
وإذا نحن جنحنـا نحـو السـاحل
شدتنـا الأخطـاء

* * *

يا أشرعـةً لا تحمـل علمـاً .. أين سنرسـو ..؟

في ليل الغربة .. والوحدة .. والأهواء
هذي نافذةُ الصبر نراها تقفلُ
من يفتح نافذة الصبر على الأرجاءِ

(٢)

يا ابن بطوطة هذا ابن الماجدِ
يمخُر بسفينته بحرَ الأوجاعِ
يضرب في اليمِّ شمالاً
فإذا بالريح تهبُّ عليه من الأضلاعِ
قد ضاع إذاً
من يضرب في اليمِّ بباعٍ دون ذراعٍ ؟
يا ابن الماجد نصرخُ
هل تحملنا ؟!. هل تعبر بسفينتنا الأصقاع ؟
والريح تهب شمالا
وابن الماجد لا يدري من مِنَّا قد ضاعْ

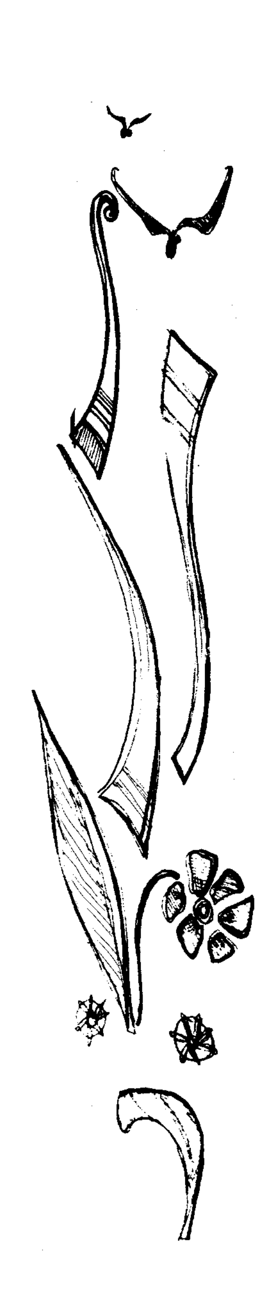
* * *

يا ابن بطوطة حططت بباب المعزق
لكن حين طرقتُ الأبوابَ تمنَع من هُمْ خلفَ الأبوابِ طويلاَ
واصلت الطَّرق .. وصبري إن طلبَ يكون جميلاَ
يا بحر الظلماتِ وها تتخبطُكَ الأمواجُ

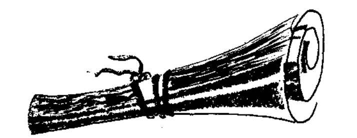
فَمَنْ شدَّ عليك رياحَ الإعصار بديلاً ؟
مَنْ قدم وجداً للتاريخ هزيلاً ؟
مَنْ طعن الحُبَّ بسهم مسمومٍ ؟
مَنْ جعلَ من العشقِ حديثاً مقتولاً ؟

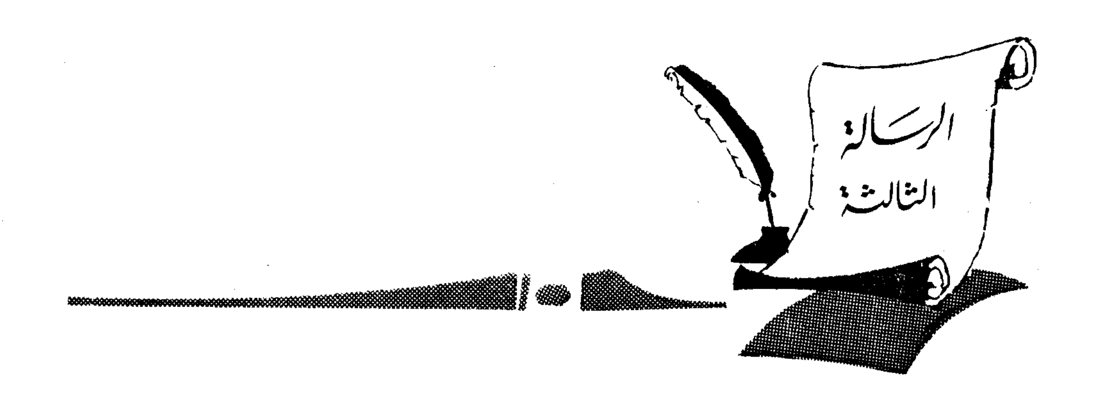
* * *

يا ابن بطوطةَ هذا عبد الله بن سعيد بن الأعرجِ
يعرجُ في ظلماتِ الأيامِ
وتحمله الأعوام بعيدا
يأخذه التيهُ .. فلا يعرفُ من أين يعودُ ؟
وإذا عادَ سعيدا
شدَّ الدهرُ عليه الهمَّ
فهموماً تلقاهُ .. وتلقاه وحيدا
عبد الله بن سعيد ممن ضاقت في عينيه الدنيا
فغدا في التاريخ قعيدا
لكني يا ابن بطوطة ممن حطّوا في منزله
فإذا بالمنزل عيد يتلو عيدا
يا عبد الله كأنك تتخذ الزيف سلاحا
والظلمات ستاراً موصودا
يا عبد الله أراك على غير السمع
فهل بصري يرتد حديدا ؟.



عبد الله بن سعيد يضحكُ .. يضحك
و بلا إنذار يبكي .. يبكي
ينهمرُ الدمع صديدًا
قلت لعبد الله رو يدك
هل أمكث إن شئت بعيدا
عبد الله أبي .. فمكثت بأرض الواق الواق سنينا
شاهدت على مرّ الأعوام ذبول الزهر
وموت التاريخ وقتل الانسان جنينا
هبت ريح الحقد فلم تترك ممّا انبته التاريخ معينا





عـامٌ آخـر ثم نزحـتُ إلى مـراكش
حيـن نزلـتُ بهـا
آثـرت الـدربَ الضيّـق بالحمـراءِ
علّـك تعبـر نحـو السـوق فألقـاكَ
أسألـك أكانـت مـراكش تهـواك ؟
آخـذك لنذهـبَ نحـو جبـالِ الأطلس
وتقـصّ القصـة عـن أرض الصيـن
أحلـى الأيـام .. وأكثرهـا حزنـاً مـن بكيـن
أسألـك الله متـى كـان العـزم ؟
ومـن أيـن عبـرت ورفقتـك المحـزونون ؟
الـدربُ طـو يـل أعلـم
والأعـوام طـوال
والانسـانُ حـديث يعبـر
تعقبـه أحـوال

يا ابن بطوطة هذي مراكش تسألنا عنك
تقول لنا:ابني رحَّال
من منكم مرّبه .. حاكاه .. أو استمع إليه ؟
من منكم رافقه .. استمتعَ بأحاجيه ؟
مراكش تسألنا عنك .
أزقتها .. وحواريها ،
والليل المطر فيها

* * *

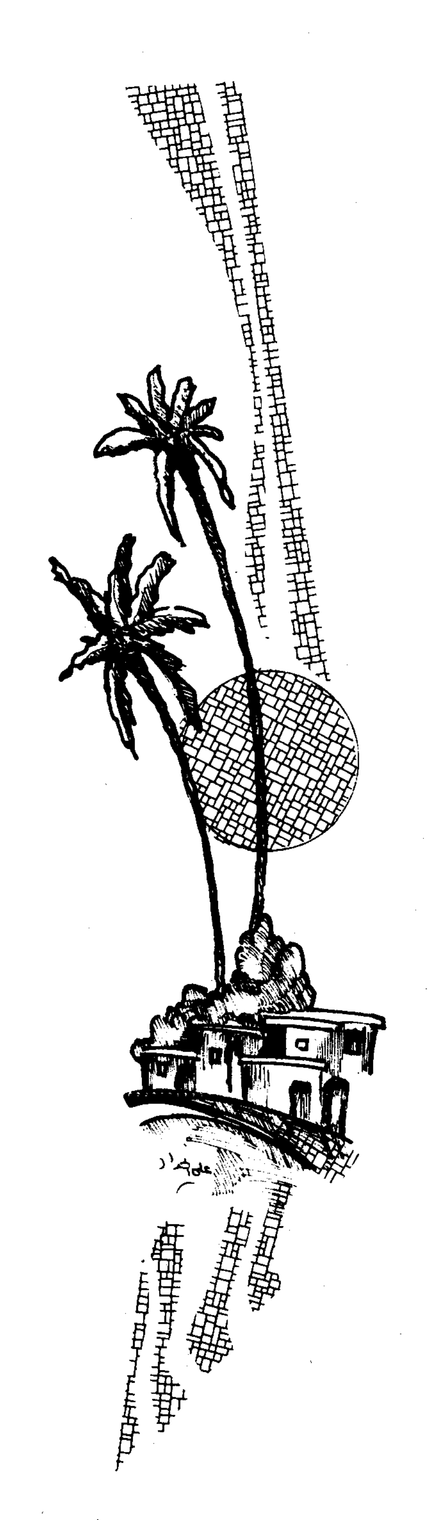
يا ابن بطوطة ألجمت لساني
ودلفت إلى ساح السحرة والدجّالينْ
إنسان العصر حزينٌ
سلبوه الحكمةَ والصبرَ وقالوا: مسكين
وأراك مررتَ هنا
وضحكتَ .. هنا
ودلفتَ إلى سوق النحاسينْ
هداياك من الصِّفر وجِلدِ الماعزِ
وجلودِ ثعابينٍ
بقجتك .. عصاتُك
وحزام البطن مع الخُفّ الأصفر
تسألك إلى أين ؟

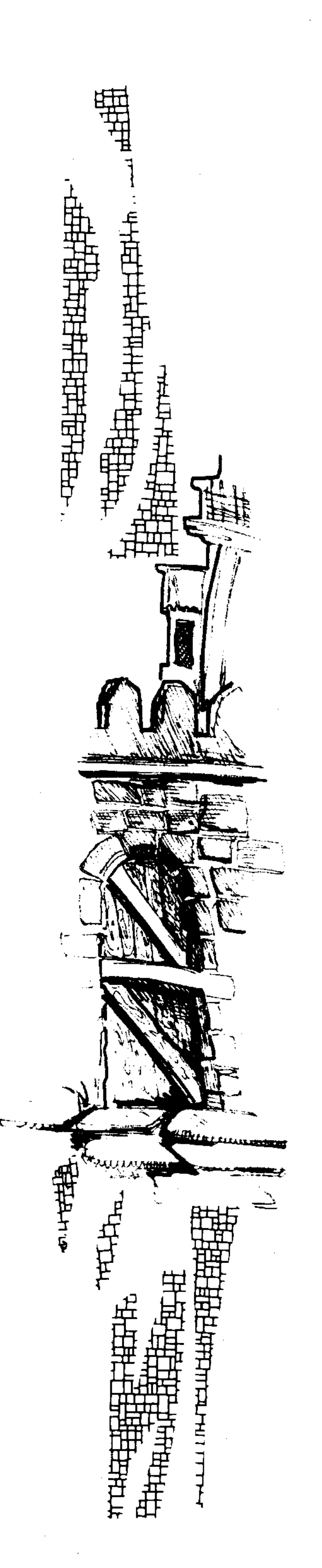
لكنّك لا تلوي
آفاقك تمتدُّ إلى بحر الصّين

* * *

يا ابن بطوطة سرتُ ودربي يتلوى
كالأفعى .. كالتنّين
راحلتي تشكو للأشجار وللصخر
وللقمر المتدلّي من علّيين
مراكش سيدتي البضّة قد شاختْ
لكن ولدت بنتاً تدعى الدار البيضاء
لا تعرفها أنت
فقد جاءت بعد رحيلك بسنين
حططت بها أسألها عن معنى الأهواء
أسألها كيف استقبلت الغازين
بصدرٍ مفتوح و بدون رداء
صفعتني .. قالت:لا تعرف أدب الإصغاء
غنَّت لي أغنيةً بوشاحٍ
من أرضِ الأندلسِ الخضراء
قالت لـيَ :

قَتلَ جُدودكَ في الأندلسِ العشقُ
و يا و يل العشاق الشعراء





لم يبق لنا ممّا تركوا إلا الشعر
وتاريخاً تحكيه قصورٌ بالحمراء
الأندلسْ حديثٌ مطعونٌ بسكاكينٍ
لكن من يبكي ماضيه
يعيش على هامش حاضره
ساهٍ كالمجنونِ
يا ابنَ بطوطة لملمتُ النفس المتمزقَةَ
رتقت الخرق ، وسرت إلى أرض الغال
أبحث عن رجلٍ محتالٍ
يأخذني عبر الأيام بدون سؤالِ
أعمل بسفينته بحاراً أو قرصاناً أو سمساراً
أستلهم من ريحِ البحرِ الأبيضِ معنى الإبحار
فالرحلة أسفارُ تتلو أسفارا
والصخب حجار تتساقط أثر حجارٍ
من يمنحُني خوذةَ جندي منهارٍ ؟
من يعبر بي أرض الأوكار وأرض الاسرارِ ؟

* * *

يا ابن بطوطة ها أنذا أهبطُ باريسَ
بسيف مكسورٍ و بقلبٍ موجوعٍ خالِ
خيمت بقوس النصر بدون نزالٍ وبدون قتالِ

حططت بها كالغازينَ
فتحت شوارعها ومقاهيها
لكني أبحث عن رجل محتال
يأخذني عبر الأيام بدون سؤال
أعمل بسفينته بحاراً أو قرصاناً
أو عضواً في فرقة دجّال



* * *

يا ابن بطوطة لم أترك شبراً فيها
تصفعني الأمطارُ و يقرصني البردُ
ولكني كنت المتجول فيها
الموغل في لوفرها ونواديها
باريسُ بلاد العشق
ودار الصخب الصاخبْ
يسألني القلبُ الموجوع العاتبْ
يسألني أن نقلع فيها بحثاً عنك
أن نعفى من ترحال ناشبْ

* * *

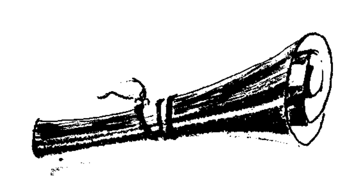
في باريس تلقفني بعدئذ طالب علم ضائع
قال:أكون دليلك .. لكني جائعْ
وأنا زادي بعض بقايا حكمة أعوام الصبر

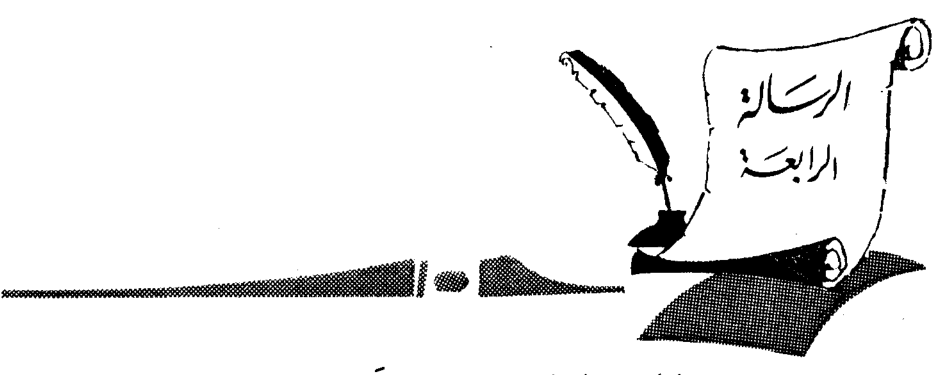


و يقطُن في جيبي خرقٌ واسعْ
أضحكُ .. أم أبكي ؟
قلت لنفسي أضحكُ
فالضائعُ قد وجد الضائعْ

* * *

سرت وحدثني الطالبُ عن باريس
الناس ودنياهم والمنحوسين ورمسيس
حدّثني عن تاريخ الموتَى من أيام الطوفان
حدثني عن هيرودت وأرسطوطاليس
حدثني أيضاً عن إبليسْ
استغفرتُ اللهَ
وتابعتُ السَّيرَ لعلّي أستنشق ريح الشرق الغائبْ
يغمرني .. ببخور ممزوج بالشوق الصاخب
يأخذني عبر دروب غافية
في ليل قمريٍّ شاحبْ
الشرق كيانٌ يتحرك في نفسي
مدنٌ ماثلة ..أممٌ .. كونٌ غالبْ





يا ابن بطوطة شددت رِحَالِي ،
كي أعبر نهرَ السند ، جبالَ الثلج ،
وغاباتِ الأحراش .
الوجهة كلكتَّا .. و بلاد الموتى والحمَّى الصفراء
حصانتنا تاريخ الأمراض المزمنةِ
كسبناها من أرض الأحباش
التوقيت لدينا لم يعد الساعة واليوم
غدا شهراً .. شهرَا
حططنا في يثرب كي نتودع من أحباب الله
فهذي الرحلة صارت عمرا

* * *

يثرب صلوات تاريخ نابض
هذا أُحُد يتكلم و يناجي بدْرَا
صلَّينا فيها العَصْرَا

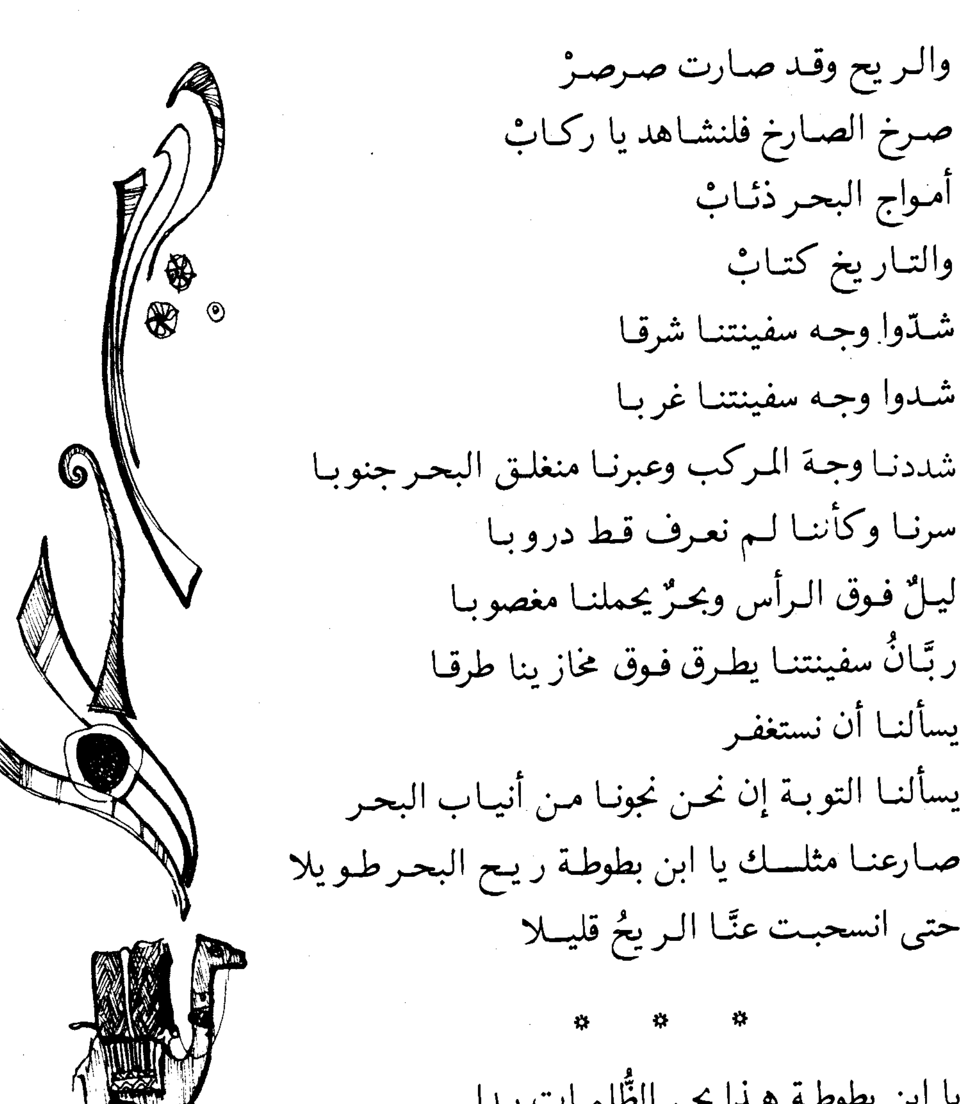
قصّي يا بدرُ علينا القصة مرّات أخرى
فأنا متجهٌ نحو السند وأرض الهند وعبر بحارٍ كُبرى
قُصّي ما شوهد عصراً أو فجرًا
بدرٌ قالت فغدونا نحمل أعطر ذكرى

* * *

يا ابن بطوطة ها نحن نشقُّ عُبابَ اليَمّ
وننحدرُ إلى الطرف الأقصى للبحر الأحمرْ
مركبُنَا هنديٌّ بشراعين وخيشوم أخضرْ
ربّان سفينتنا رجلٌ قدّتْه الأيامُ
من الصخر الأغبر
هل نبحر قال : ؟
فأبحرنا وأحاط بنا البحرُ الأكبرْ
سالت دمعاتٌ من أعماقٍ نمسكها
كي لا تتفجر
أبحرنا بعد منام الليل
دليلُ سفينتنا نجمٌ شرقيٌّ يتحدر
أبحرنا والريح تناوشنا
وسفينتنا تتمخطر

* * *

يا ابن بطوطة في اليوم الثالث بعد العشرة



والريح وقد صارت صرصرْ
صرخ الصارخ فلنشاهد يا ركابْ
أمواج البحر ذئابْ
والتاريخ كتابْ
شدّوا وجه سفينتنا شرقا
شدوا وجه سفينتنا غربا
شددنا وجهَ المركب وعبرنا منغلق البحر جنوبا
سرنا وكأننا لم نعرف قط دروبا
ليلٌ فوق الرأس وبحرٌ يحملنا مغصوبا
ربّانُ سفينتنا يطرق فوق مخازينا طرقا
يسألنا أن نستغفر
يسألنا التوبة إن نحن نجونا من أنياب البحر
صارعنا مثلك يا ابن بطوطة ريح البحر طويلا
حتى انسحبت عنّا الريحُ قليلا

* * *

يا ابن بطوطة هذا بحر الظُّلمات بدا
برقٌ يصفع وجه الليل ورعدٌ يجلده ،
وصواعق تنقضُّ ودنيا لم نعرفها أبدا
والريح تئنُّ أنيناً كالموجوعة
وسفينتنا تجري لا تدري كالمفزوعة
يأتيها الموجُ فتهرب

ترتفع نظن بأن سفينتنا ستطير
تهوى بكمين الموج
فندرك أن سفينتنا في القاع بلا أمد ستصير
هذا قدرُ الأقدار
وهذي ساعات الأسرار
وكلٌّ منا لا يدري من للآخر سيواري

* * *

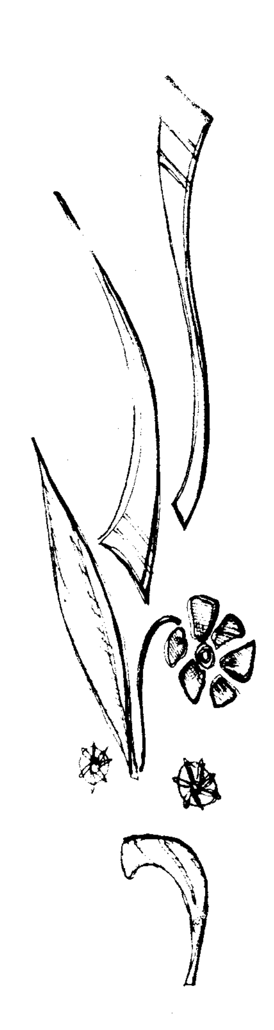
يا ابن بطوطة ربّانُ سفينتنا بعد هطول الأمطار
ابتسم .. وأشعل غليونا
أترانا اجتزنا الموت
أم أنّا أطبقت السحب علينا كي نهدي للبحر
لا ندري . لا ندري . لا ندري

* * *

يا ابن بطوطة ربّانُ سفينتنا ضربته الحمّى في جنح الليل
غدا يهذي
هذا و يل يخزي
من منكم قرأ كتاب الطب لابن سناء القمر
أنا .. قلت ومن ثم تقدمت
أقدامي يُثقلها الرّعبُ ولكنّي أقدمت
أيطبب معلول معلولا ناديت

ائتوني بقليل من ماء الورد وشيء من بصل
ائتوني بالتاريخ على عجل
ربّان سفينتنا يشفى بالقبل

* * *



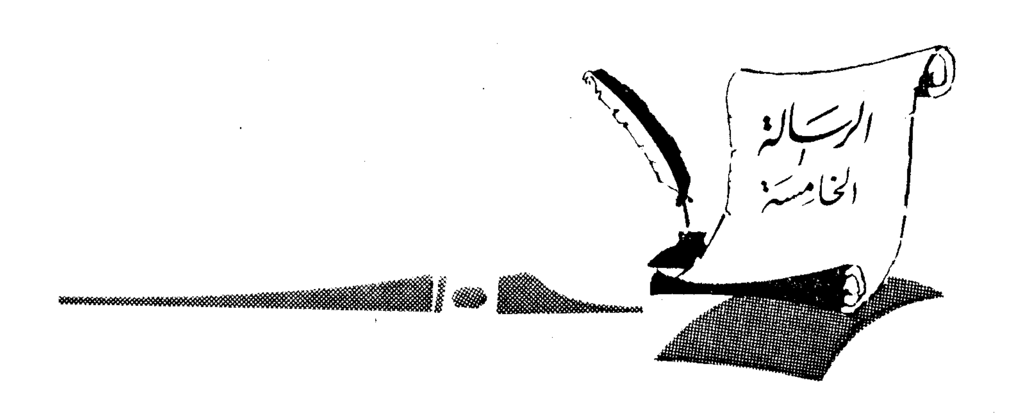
يا ابن بطوطة كلكتا تاريخ الانسان ،
المحكوم عليه على عجل
هذا مرفأها يستلقي في وجل
يسألنا أخبار البحر
وغرقانا في الوحل
نخبره يبكي وتولْولُ نسوة من ماتوا
في الطوفان ولم يصلوا
نأخذُهم بالأحضان
نعزي أنفسَنا
ونقول:لقد وصلوا أرض الحكمة ..
لكن لم يصلوا .

* * *

يا ابن بطوطة قيل لنا : إنك في هذي الأرض حكمت
أرسيت قواعد أمتنا عدلاً وفصلت
البيّنةُ على من ينشدُ عدلا
ويمينُ الله على من أنكر

واللهُ هـو الأكبـر
تار يخُك ينبـض في هـذي الأرض
كذلـك قـد كنـت
كلكتًّا تعـرف مـن أنـت
كلكتًّا تعـرف مـن أنـت



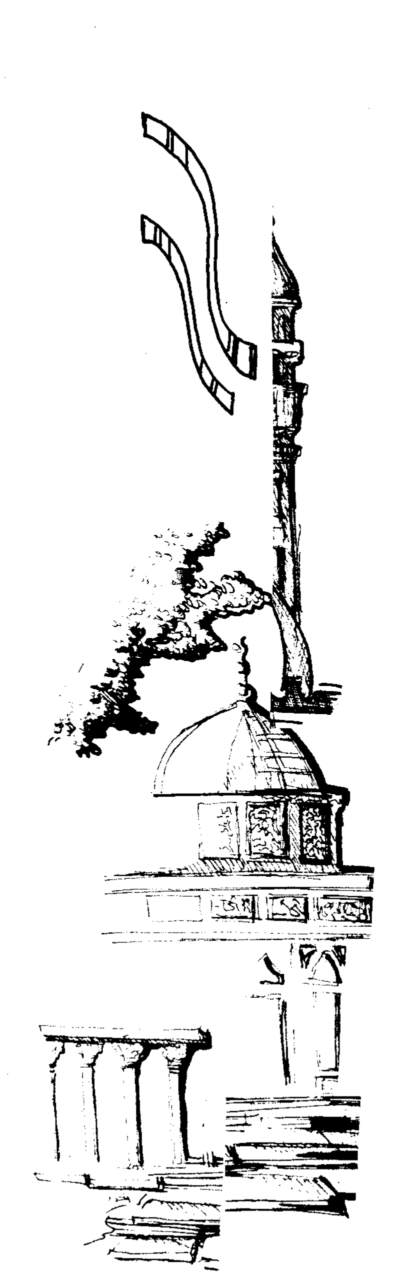


أرأيتَ إذا كنت صديقاً لصديقٍ
فإذا بصَدِيقِكَ قَدْ خَانَكَ ؟
ألْبَسَكَ لِبَاسَ التُّهْمَةِ ،
أسْلَمَكَ لِسِجْنِ الغُرْبَةِ
فإذَا أنْتَ وَحِيد
يُنْكِرُكَ رِفَاقُكَ وَكَذَلِكَ خِلاَّنُكَ ؟
زِنْزَانَتُكَ البَاردةُ
مَعَ الليلِ الدَّائِمِ
دُنيَاكَ بخارجهَا .. أحْلاَمُكْ .
تَتَجَمَّعُ في سَقْفِ الغُرْفَةِ
تتَلَوَّى .. تَسْقُطُ أحْلاَمُكْ
وحِصَانُكَ مَوثُوقُ الأقْدَامِ حِصَانُكْ ؟

* * *

أرأيتَ إذا بلغَ بكَ الأمْرُ
بأن تَتَشَكَّك

وتُعِيدُ حِسابَكَ
تَسألُ عمّا اقْتَرَفْتَهُ بغَيْبَتِكَ
مَعَ الأيامِ سِهَامُكْ ؟
والغُرْفَةُ تأو يكَ
وصوت الحَارِسِ ..
يقلقُ في اللّيلِ البارد كلَّ منامكْ
لا تدري أينَ ستصبحُ ؟
إذْ قَدْ أمْسَيتَ وَتَعْرِفُ ذَلِكَ
لا تدري مَا الباقي مِنْ أيامِكْ ؟
الغُرْبَةُ والسِّجْنُ
وحارِسُكَ القاسِي والبردُ
و وحدَتُكَ كذلك في السِّجْنِ
ولا تؤنِسُكَ سوى صرخاتِ الجار يعذَّبُ
وتظن بأن صراخك حتماً سيكون أنيساً
لا ناس من جيرانِكْ
لا تعرف هل ليلٌ أنت تمر به ؟
لا تعرف أنَهارٌ يغمرُ دنيا الناسِ ؟
أم الليل وقد أرسى سفنه ؟
موتاك ارتاحوا من قلق الدنيا
تؤمن حينئذٍ
وتعود تلومُ القلبَ الطيبَ داخل انسانِك .



يا ابن بطوطة دعني أعبر هذا البحرَ
إذ الشمس تضيء الأفقَ وتعبر شطآني
انبلجَ الفجرُ صديقي يغمره الخزي
ولستُ أنا صانع أحزاني
إنّي موثوق في قدري أقسمت له
وصديقي لا يعرفُ أوزاني
هذا بحر الشجن نمر به
نطرب ألحاناً صاغتها سلامة
غنّاها زوربا اليوناني
وغنّاها عروة .. غنّاها زرياب
وغنّاها عبد الله بنُ تهامة

* * *

ألفُ طريق يشرق
لكني أقفُ على أبواب الطرقات
أنادي من يأخذني ضمن هيامه
إنّي مشتاقٌ للأنس
إني مشتاق للصُّحبة
للدنيا ترقُص محمومة

* * *

أكتبُ يا ابن بطوطة ،

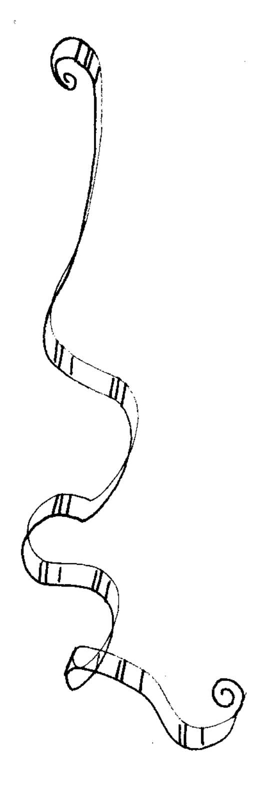


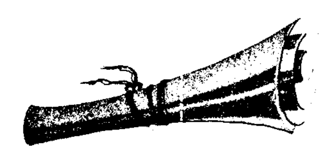
وأنا اجتازُ الغاباتِ على فيل هندي
موثوقِ الأقدام حزين
سحقته الأيّام
فقرَّر أن يحملَني وكذلك أحمله جوراً
يَقلعُ في دربي كلَّ الأشجار الموحشة
و ينشر ماء الورد بحوراً
يحمل مبخرة صفراء بخوراً
سرنا في درب الأحراش دهورا
أخذتنا العزَّةُ بالنفس
فجابهنا مستنقعَ نيسابور
لكأنا جئنا اخرها الدنيا
لكأنا ننتظر الأحداث الباهتة سويّا
فيلي .. و بخوري والقنديل الأخضر
والدنيا الوهمية
وقفتَ تتفرج من يأخذ بيدي
وفي الليل الحالك .. في ليل الأبدية

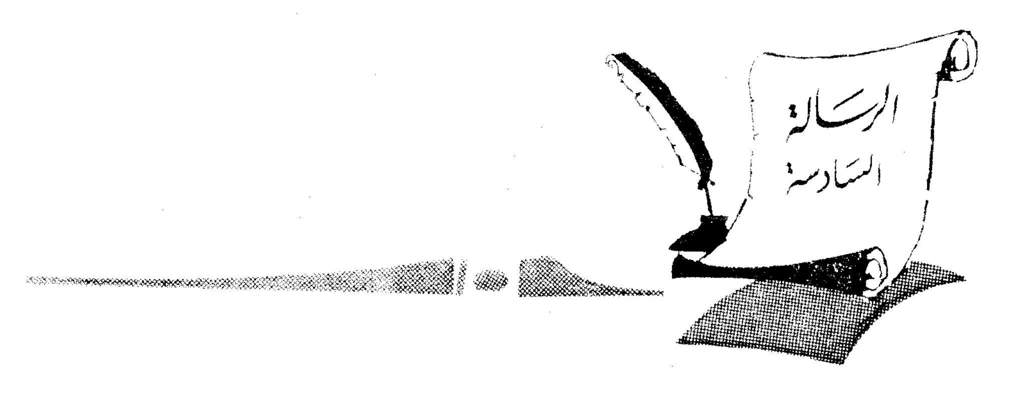
* * *

يا ابن بطوطة
غصنُ شجيرةِ طحلبةٍ
مد التاريخُ له باعا

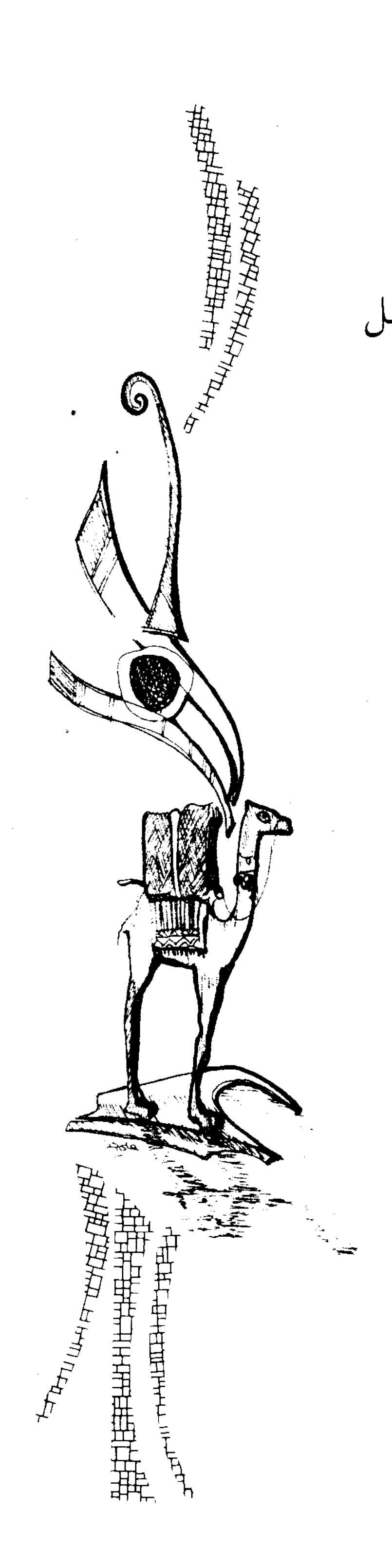
وكستهُ الايامُ ذراعا
استلقى يحملُ أتباعا
صافَحني في غمرة ليلي الحالك
فتسلّقت إلى رأس الأرض هشيما
لو مرّت نسمةُ زهر الليلك
لتحطمت على دربك تحطيما
أنفاسي تلك المتلاحقة إلى الدنيا المحمومة
شدّتني كي أحصدَ عَلَفا
أحصدُ برسيما
أزرع في الغابة زهرا
أزرع بصلا
أرسمُ فوق جذوع الشجر قلوبا
ينهشها سهمُ الحبّ
وأرسمُ مطرا
من يدري .. قد يأتي للغابةِ انسانٌ موهومٌ
يحملُ في جعبته ماء الورد
ويحمل عسلا







سهمٌ أخضرُ من عينين .. نجلاوين
اخترقَ سويداءَ القلب ،
فبتُّ صريعاً للحُبِّ .. قتيلا
حمّلوني أبْعدَ من قيس
ورموني في أعماقِ الدنيا مخبُولا
يا ابن بطوطة .. ما كنت أظنُّ بأن
الانسان يصيرُ هزيلا
يصرعه رمشٌ .. أو تقتله نظرات ،
أو يغدو من بسمات مسلولا
حط السهمُ .. فحاولتُ بأن أنزع
سهمَ الحب
أداوي جرحى بالبُعد قليلا
لكن ظلّتْ تلك النظراتُ تتابعني
ميلا .. ميلا
من يهرُب من قدرٍ مكتوبٍ ؟

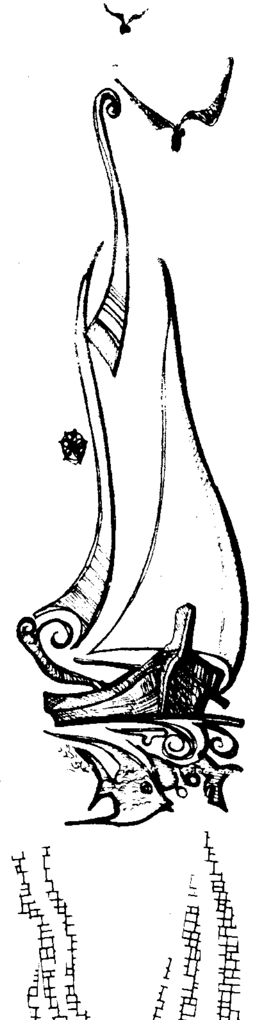


مـن يلـوي دربـا موصــولا
قـدَري أن أعشـقَ .. أن أصــدق
أن أحفـرَ في أعماقـي جيـلا
مـاذا يفعـلُ مَـنْ صوتُ الحبِّ بأعمـاقِ الليـل
ينـاديـه .. و يسألـه قبـلات معسولـهْ
أنـت .. وكنـت صديقـاً للّتـاريخ
ولكنـي منغلـقُ البحـرِ نزيــلا
خُذْنـي إن شئـتَ إلـى دارك
قَيِّدْنـي قيــداً مفتـولا
النظـراتُ تطاردنـي .. تصرعنـي،
تحملنـي لشعـاع النجمـات فتيـلا
شَـدْوًا فـوق جبيـن القمـر حديثـاً
مطلعـه بسمـات .. تقبيــلا
غنـوه أغـانـي لابن ربيعـة
مطلعهـا ليــت
و يا ليـت لنـا وعــدا
و بـلا تأكيـد مقبـولا
تشفينـا كلمـاتٌ كـاذبـةٌ
نحياهـا أبـداً إن شئنـا
ونعـودُ نـراودُ من يمنحُنـا وعـداً معسولا
الكلمـاتُ ضيـاءُ الشَّفـق
وعـاش الشعـراءُ علـى الكلمـات

دهوراً .. طويلة
الكلمات ضياء الشفق
ودنيانا من غير الشفق
ظلاما .. موصولا



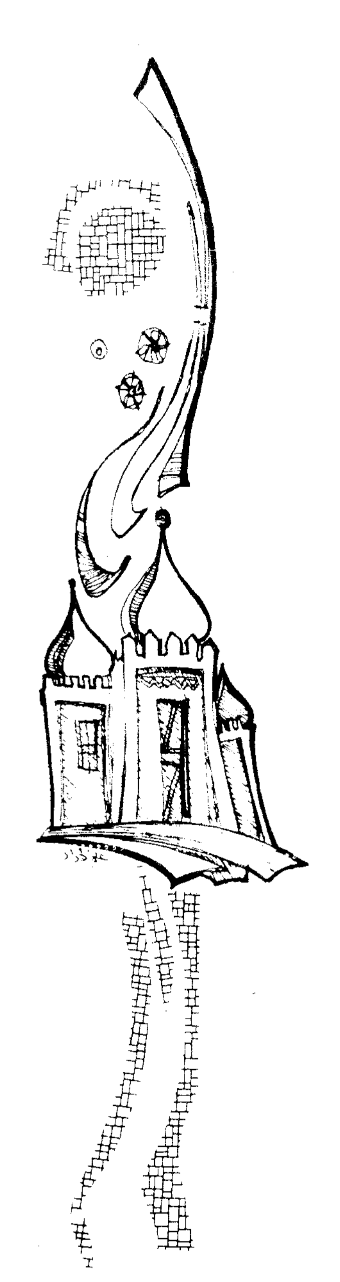
* * *



يا ابن بطوطة مرْني آتيك بقنطارٍ من ذهب
لكني أعجز من أن آتيك بألفاظٍ معجزة موصولة
تبهُرك بلؤلؤها المتدفق
تأخذكَ إلى دنيا أوّلها فعلٌ
و بآخرها النسمةُ تستلقي مفعولة
الكلماتُ ضياء الشفق
و بالكلمات نداوي ما يخفيه الحب
وما قيلَ

* * *

عشرة أعوام طفْتُ بها الدنيا
حملتني كلّ أعاصيرِ الأرض
وأبحثُ عن طِبٍّ للحب
يداوي جرحاً لا يندمل
عشرة أعوام
أخذتني حتى القطب



تدفأت ببطن الثلج
وصاحبت الدببة وكلابَ الصيد
ونفسي الرافضة تصبر وتنفعلُ
تضربُ في الأرض جنوبا
وتعود لتضرب في الأرض شمالا
ودروبي تتلوّى .. تتلوى تتصل وتنفصلُ
عشرة أعوام يا قلب
رأيتُك فيها تصعد .. تصعد
وعلى رأسك صخرة سيز يف
لكنك حين نحط ..
يداهمك الشجن فننتقل
هدنا من أجل الحب الجسد المحتضر
وألفيناه هشيماً يشتعل

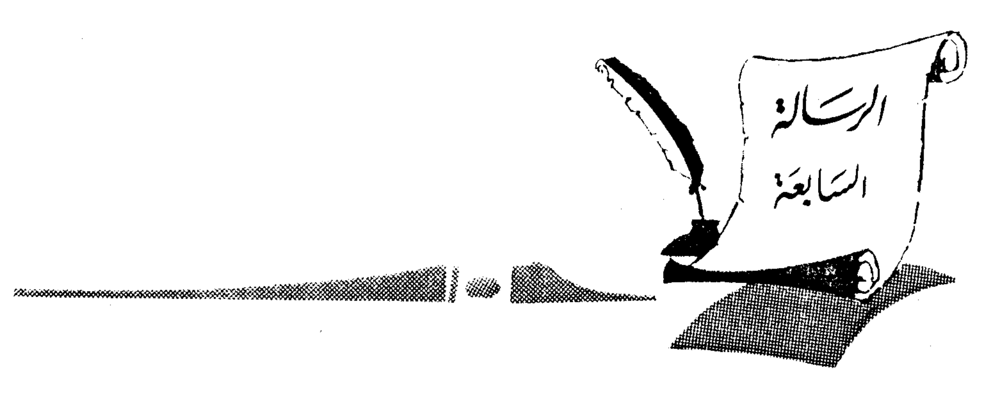
* * *

يا ابن بطوطة كلماتُكَ للمارة كانت تمتثلُ
الدربُ الأخضر
والأنغام الصاخبة
وإصرارك أن نوصل ما لا يتصلُ
قادتني أن أتركَ سهمَ الحُب
وينهشُ ما ينهش
فكلانا لا بد سيحتفلُ

عدتُ إليها أخذتني بالأحضان
بكينا ما شئنا فالفرقة نار
عيناها الزرقاوان
الشفتان الناطقتان
هواها .. الأزهار
أخذتني عبر دروب الماضي
أرسم داراً فيها
أرسمُ بستانا أخضر يعلوه نهار
سيدتي قد شقَّ لك الأمسُ مزار
فخذيني في أهدابِك طيفا ورديّا
تُطربُهُ الأشعار
شدّيني شَدًّا
فرضابُكِ من نهر عسلي
تحسده الأنهار
ماذا يبقى من عمر هدَّته الأسفار؟
شُدّيني شَدًّا
فبصدْرِك يكمُن لحْنٌ
يُعجبُني .. يعجبها الأوتار.



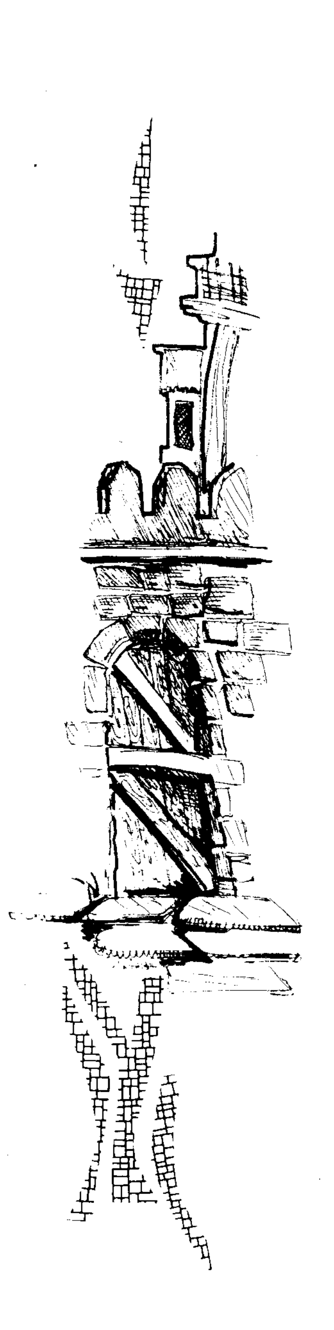




مـالَ بعيـري إذ نحـن على ظهـر الصحـراء
يسائلنـي .. هـل تحمـلُ زادا ؟
هل ريحُ صَبَا نجْدٍ ..
ضربَتْ من أجل قدومك ميعـادا ؟
هل أمطـرت الدنيـا ..
أفـراحـاً .. أعيـادا ؟
مـال بعيـري .. « فتبسَّمـت » ..
تلثمـت .. وكَزْتُ بعيـري معتـادا
لو أن القمر تخلَّف .. لتخلَّفْت ،
ولكن القمـر تقـدَّم .. أو كـادَ
خُذْنـي فالصحـراء مفازتنـا
خذنـي لديـار الحُـبِّ المعتـادة
خُذنـي حِمْـلاً .. إنْ ثَقُـلَ عليـك
فما ثقـل على محبوبتـهِ رغْـمَ عِنـاده
هـذي صحـراء الأحقـاف

وبيتك بين النهرين
وناي الريح بها يعزفُ ألحانا وقّادة
محكومٌ أن نضربَ فيها
مَحكوم أن نعبرَ وديانَ الجِنِّ ،
وليل ذئاب ساهرة تنتظر رفاده
خذني حملا سيغني من أجلك
في ليلِ الصحراء
ويحدو بأغاني الحب ،
وتسأله من زاد الحب زياده

* * *



مالَ بعيري .. فتغنيت بآلام الفرقة
غنيت له يا ابن بطوطة
موسوعات الغربة
وضياع الانسان وحيدًا
جُبْنا الصحراء ،
ولا تؤنسنا إلاّ الطير الجارحة
تتابعنا
فلرب لها فينا زاداً وأكيدا
ليلُ ذئابٍ .. ونهارُ جوارحْ
والريحُ بوِدْيانِ الجِنِّ
تئز أزيزاً منكودا

صاحبتي يا ابن بطوطة
ضربت موعدَها حين يكون القمرُ سعيدًا
صاحبتي أغنيةٌ من شام اليمن منابتها
وبيمن الشام الموعد منشودا
أن ترسم يا ابن بطوطة قمرا
في ليل الصحراء
يضيء لك العتمة
أن تنقلب الدنيا في عينيك
جمالاً يأخذُك بعيدًا
وترى موسوعتَك بها آخر لحنٍ
غنّاه العشّاقُ
وترقصُ إن شئت وحيدًا
محبوبتك قريباً من نهر الأشواق
وناقتك تسائلك عن الزاد
وزاد الحُب ارتسمَ سديدا
هذي لوحةُ أيّامي
أحملها وأنا أضربُ في الأرض
ويا رب لقاءٍ تَمَّ ..
وكان بعيدًا

* * *

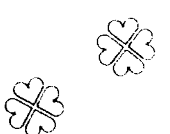
يا ابن بطوطة أسألك الله

متى داهمك الشوقُ ؟
وكيف أخذتَ مساركَ للعودةِ مشتاقا ؟
موعدُك المضروبُ بطنْجةَ الغَرَّاء
أهل ناداك ؟
وهل ألفيت مع الدرب وفاقًا ؟

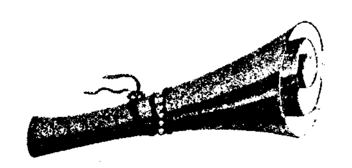
* * *

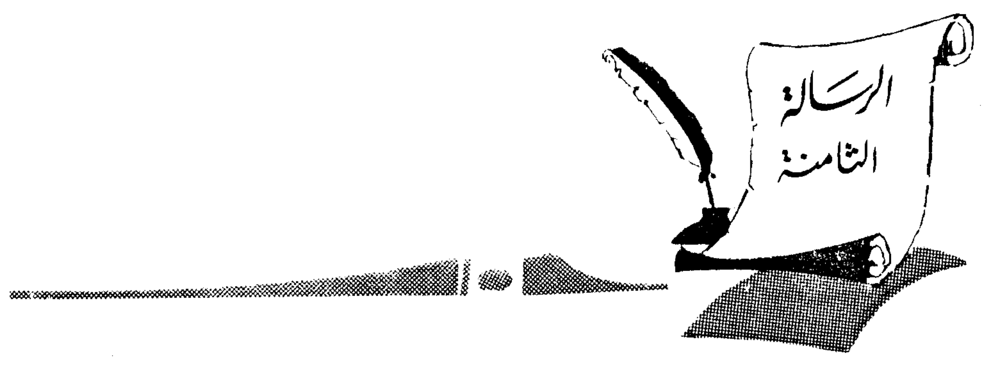


يا ابن بطوطة ها نحن وقد حثثنا
السير
فبرق فوق رؤوس السَّروات
و يرسمُ في الصحراء طباقا
سالتْ وديانُ حنيفة
و بني عبد مناف
والمنتظرين صَداقا
عرشٌ أقلقَ كلَّ سكونِ الليل
فسافرنا غَرْبا
وغدونا شَرْقا إشفاقا
لكن الشرقَ.. بنا قد ضاق
فماذا يفعلُ من لا يجد به أهلا ؟
أو حتى كلمة حب خفاقة
سافرنا غربا
فاذا غرباء نحن

فجئنـا للشـرق زهـوراً توّاقـة
ناقتـك البيضـاء .. بعيـري

ظلُّك في الرَّمضـاء .. عنـاقه
غطـت وجـه الصحـراء
ويحدوهـا مشتـاقٌ يسـألُ عن مشتـاقـة

سيدتـي لـو سلـعٌ نفـى بأقصـى الأرض
لجـاء إليـك اليـوم يقـدم أشواقـه

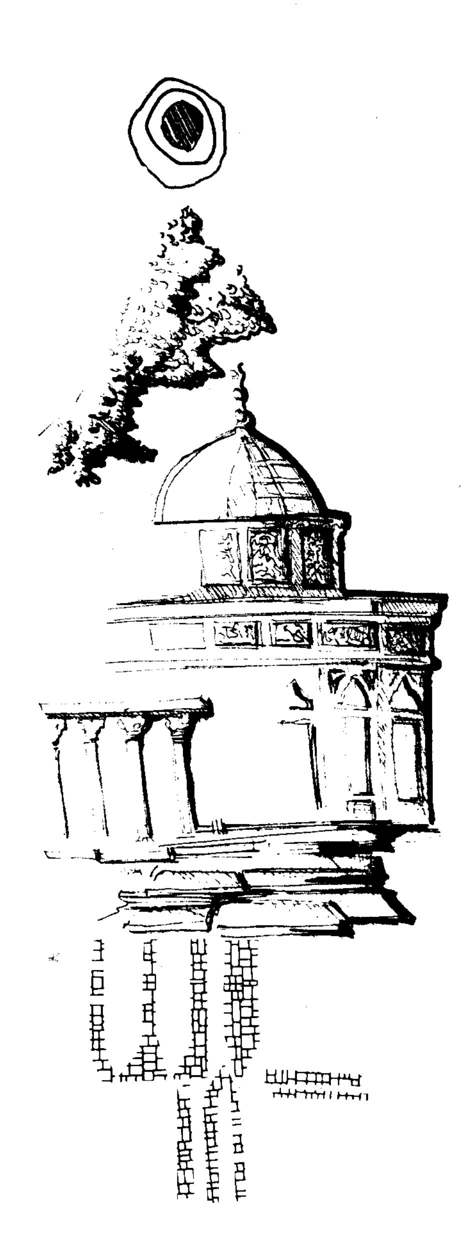




من نيسابُور حتى سيئول
و بلادك يا كنفشيوس تسائلنا عنك كثيرا
غلبتهُ الحكمةُ أم ضَلَّ ؟
أم انتجع الرغد فمات حسيرا ؟
قلت:أقول لكم:ذهب إلى الغابة يجمع حطبا
ولقد أدرك في الغابة عجبا
قابله الثعلبُ والذئب الاثنان معاً
وكذا ظلَّت سُحُبٌ تتبعُ سُحبا
كنفشيوس بكى .. لطم وندب
من يأتي بالعصفور إذاً ؟
كي يُسمَعَ منه وما ذهبا
قال الثعلبُ نجمع سكانَ الغابة
فاذا اجتمعوا .. نذكر سببا
قال الذئب خسئت فما ذاك هو الرأي
وما كنا لضعاف الغابة حسبا

إني أجد بأن ندعوه وحيدا
كي يشرح للسيد .. لا يعصي طلبا
كنفشيوس بكى لطمَ وندبَ
ومازال يحاورهم
مازال يحاور
والثعلب والذئب وما غلبا .
لكني أسألُ عن رجلٍ عربي
يحملُ بقجتَه الصاخبةِ الألوان
يحدِّثكم صِدْقًا .. و يقول لكم أدبا
قد مرَّ هُنَا
وهداياه من الصّفر وجلْدِ الماعز
و بقدميه الخُفُّ الأصفر
وإذا قيل له:عجباً طربا
يحملُ ذكرى من غرب الشرق
يغنّي شعرًا لثريا الأنجم في أعماق الليل
صديقاً للقمر وللأفراح
وأبدا وثبا
حين يمرُّ به المارة
يسألهم عن طرقات الأعياد
بديعُ الألفاظ
سعيداً طربا
يكتب من يمناه إلى يسراه

يصلي و يصومُ و يقرأ كتبا
ذلك ابن بطوطة أين (تركتوه) ؟
أين أجيبوني ؟
قالوا : ذهب



* * *

وذهبت و وقف بوجهي سورُ الصين
وصدَّ الطوفانُ مراكبنَا صدًّا
ألقانا في عَرْضِ اليَمِّ
نعدُّ ضحايانا عَدًّا
أوقدْنا نارا لا يطفئها البحرُ
ولا نجد لنار الأشواقِ هُنا حدًّا
مركبنا سئم ملاطمة الأمواج
ويحلُم مركبنا بالمرفأ
يحلمُ أن يغرقَ وجدا

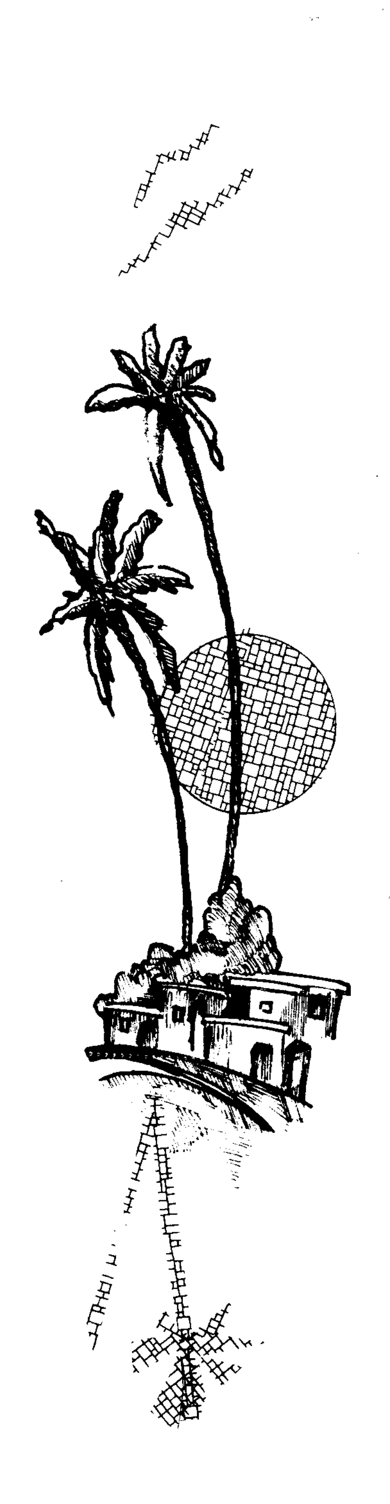
* * *

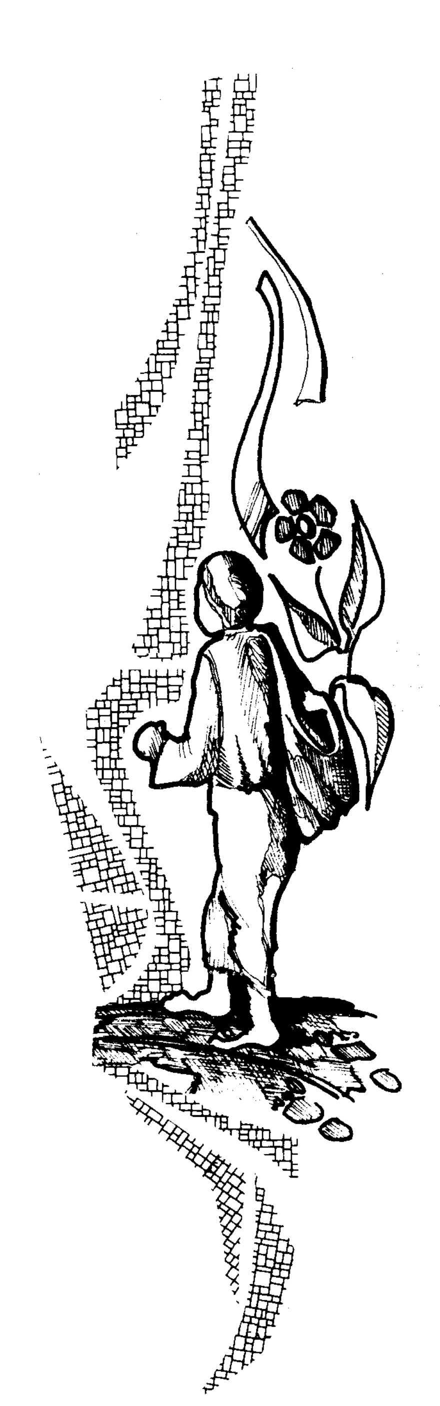
ما بالُ سليمى المنتظرة وعدا ؟
حطُّوا نسألُها الدفءَ
وشدّونا شَدًّا
غرباء يأتون وقد نضبوا سُهدا
يستلقون على الشاطىء في جعبتهم تاريخ

و بأعينهم كلماتٌ ناطقة شهْدَا
موتى حُب عُذْري
وضحايا عِشْقٍ
ومنًى تأخذهم حول الدنيا
فرداً .. فردَا

سيدُهم يصفعُ وجهَ الليلِ
ينازلُ دِبَبَةَ سيبير يا
يتحدّى كل سباع الغابات ونِدا
جوابو الآفاق
يغنون مع الشعراء الشعر
يكدُّون إذا كدُّوا كدًّا
يا نهرَ الوجْدِ المتدفقِ وجْدَا
جئناكَ .. جئناك ونحملُ وردْا
لو أني كنتُ هنا شاعرهُم
لبنيتُ لهم من كلماتي مَجْدَا
لكني الذاهبُ والآتي بعد غد
والرافضُ أن أبقى

والراغبُ أن أجدَ هنا قيْدا
سهدي يحملني عبر بحار الآلام
وإن صِحْتُ تحدّاني صيْدا





عبقٌ ضـاع بنيسابـور
و بنيسابـور كـادُوا كيـدا

أسألكـم هـل مـرَّ هنـا رجلٌ
قذفتْـه الأعـوامُ بـوادي النسيـان

تسلّـقَ جبـلَ الهَملاَيـا
واسْتَلْقـى ولْهَـانـا

يحملُ في عينيـه حديثاً للعُشَّـاق
ويخبركـم أن قـدْ عـاشَ بدُنياكـم ولْهـانَـا

جـاء إليكـم من أقصـى الأرض
تحـدَّاه القَلـق ،

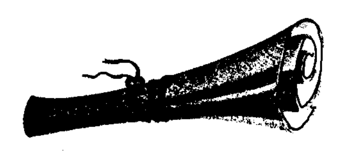
فأصبحَ إذا بـات يجرْجِرُ أحزانا
طاقَتُـه في عينيـه

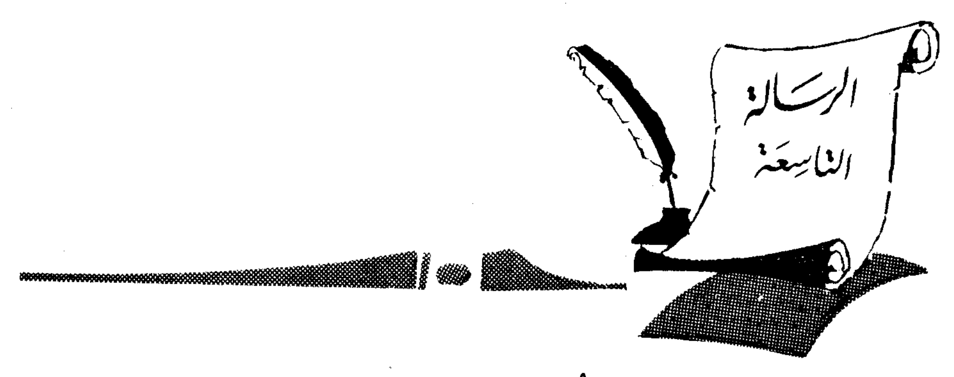
و يقطعُ أرضاً لا تقطعهـا الأفيـال
و ينشـدُ ألْحَـانـا

أحبَّتُـه تركـوه .. تخلَّوْا عنـه
فأودعهـم بتجاو يـف الأعـوام

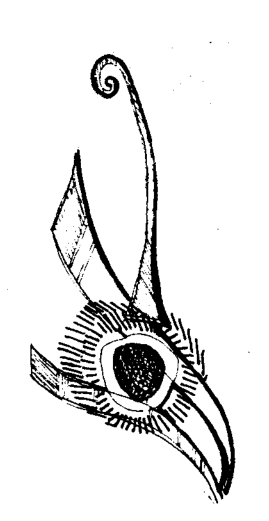
أهـالَ عليهـم نسيـانـا

ذلك عبدُ الله بن تهامةْ
أين تركتوه ؟
قالوا :
جاء .. ذهب .. وقد كان





ابتسم الصُّبحُ ..
فَروضتُكَ الغنَّاء طُيورٌ تصْدح ،
وتغني لحناً .. للعُشاقِ جميلاً
و بثينةُ من نافذةِ الشوق
تمد يداً ،
ترسلُ قبلات ،
تجْدِلُ منديلاً
يا عزَّة آثرنا لِكُثَيِّر تبديلا
لكن صنعاء تُحدِّثُنا بهديل روابيها
جيلا .. جيلا
يمنيُّون إذا عشقوا
و بروضتك الغناء طيورٌ تصدح
وغرامٌ أصبحَ في القلب نزيلاً
مدّي حَبْلا ،
أتسلّقُ عقبتكِ الشمّاء



وأنسُجُ فيها سَهْلا
وأغَنِّي .. أغنيةً
وأعودُ لأثري كلماتي تأويلا
ساعتها يغمرُنا عِطْرُ الأشواق
تفوحُ الروضةُ
نسْتلقي شعراء
دنياهم كلماتٌ معْسُولَهْ
أوَّلُ شيء صمت الوجد
وتنساب الكلماتُ هَديلا
ساعتها أصْبِحُ سيِّدَ آمالي
ساعتها أنشدُ لبثينةَ لحناً موصولاَ
يا شعراءَ الأرض أناشدكم
أن نتحدى بالكلمات الترحيل



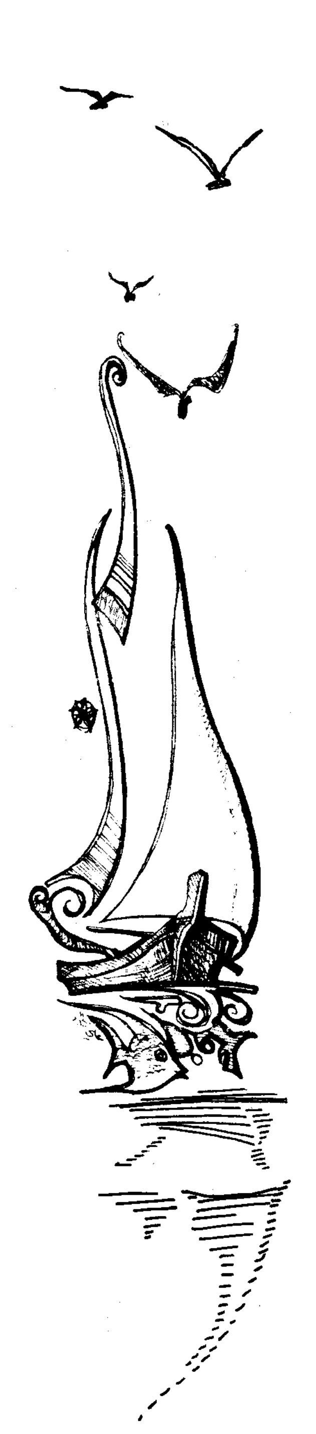
أبعد قيس
وكذا أبعد عبد الله بن سعيد
وكُثَير كان كسيرا
يا ابن بطوطة
حين نزلتُ على عبد الله
ابْتَسَمَ .. وحيَّاني
فقصصْتُ عليه القصّة
وجَمَ .. وسال الدمعُ غزيرا
عبد الله بن سعيد ظل على العهد

ولكـن ظـلّ حسيـرًا
من يأخذُنـا كلمـاتٌ
نابعـةٌ من صِـدْقِ الـوجْدِ
و يسقينـا من مـاء الـوَرْدِ بُخُـورا
عشَّـاقٌ .. ومحبُّـون
وكل أغانينـا .. تسطيـرا

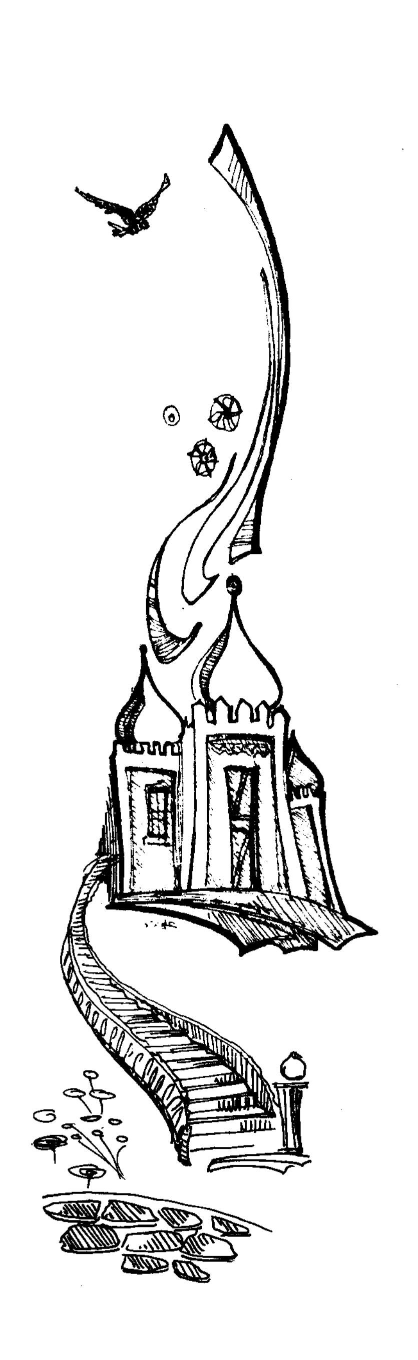
* * *

يا ليلَ العطْرِ المنتشرِ الآفـاق
و يا ليـلَ الكلمـاتِ المحجـورة
إنـي أتعلـمُ منـك الصَّمْـتَ
ودفْؤُكَ ينشـرُ سِحْـراً مسحـورا
لـو خُيِّـرت
لشيَّـدْتُ على أطرافـك
قصـراً .. مقصـورا
أستلهـمُ منـك عميـقَ الحُـبِّ
أغنيـك عيـون الشعـر
أقـول لـك الكلمـاتِ المحظـورة
لكنـي مـوثـوقُ الألفــاظ
حكـايـاتي .. لا تُنْشَـر
وأحــاديثي مبتـورة ..

* * *



يـا ابـن بطـوطـة
لو أنـي طيرٌ يصدحُ في روضتهـا
وتـردد من خلفـي أطيـار الروضـة
لحنـاً مـوتـورا
أجعلُهـا تـرقـص
وتبـزك يـا زوربا
فتـذوبُ ببحـر الاغـريق سفيـرا
ساعتهـا تحملُ رايتك الخضـراء
تجوبُ الأرضَ
فأخائيـل أنـت هنـا
وحصـانـك طَـرْوادي
والسَّرجُ صنـاعـةُ مـراكش
ولجـام الأيـام خفيـرا
ساعتهـا أستلقـي
مـوزون النفـس
حبيبـةُ أيّـامي تـرقُص
والـدرب ظِـلالٌ
والبـالُ كذلـك مـوفـورا



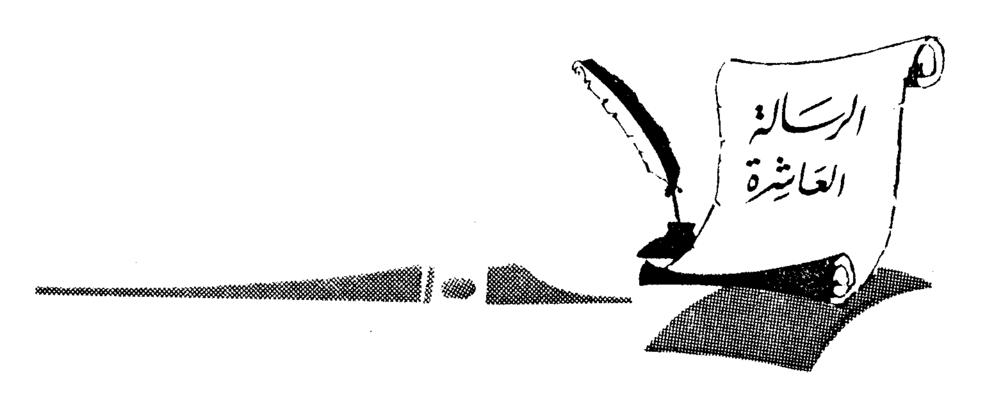
* * *

يا ابن بطوطة
تذكـرُ بحـر الاغـريق

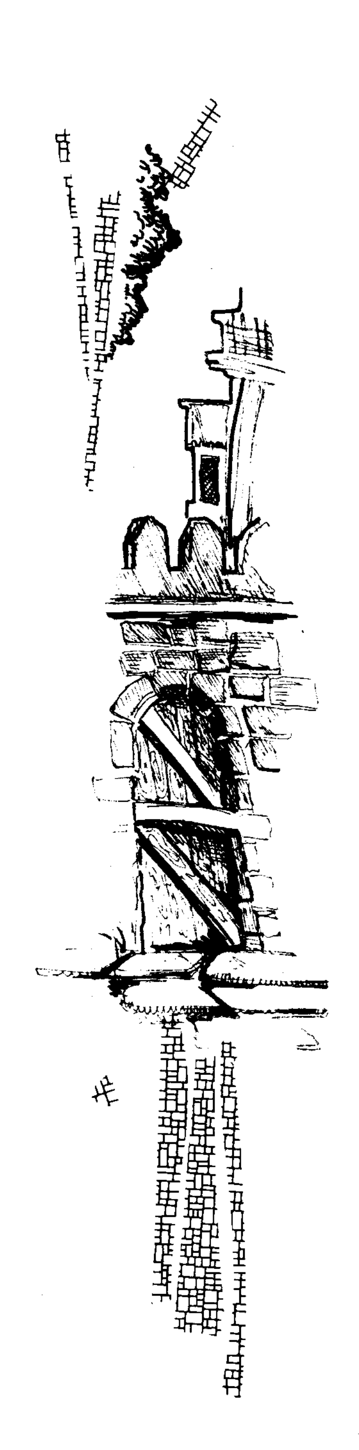
وتذكر ديدامونة
حين مررت بها انتفض البحر
رمانا نحو الساحل
فصرخنا ضلّت سفنُ الاغريق
ووجهتنا مراكش
وبراقش نَبَحَتْ
لكن لم يُسمع لنباحِ براقش
فحمدنا اللهَ ،
لأنّك بين الأهل سليم
والرحلةُ ميمونة
ما عرفوا مقدارَ الشوقِ
وما عرفوا الأحداثَ الملعونة
ما عرفوا كيف تلفّحتَ الليلَ
وصارعْتَ الساعاتِ المجنونه
يا ابن بطوطة
من يدري ؟
فلرُبَّ هواك الرابض
برياضِ الأعوام انتعش
ورب دروبك مأمونه
فتعالَ ..
نتقاسَمُ ساعاتِ الوحدة
نأخُذُها من ساعات الوجد

نأخذها عبر دروب الروضة
تأخذنا باقة ورد
أنت .. لتاريخك
وأنا لعيون الشعر الموزونة



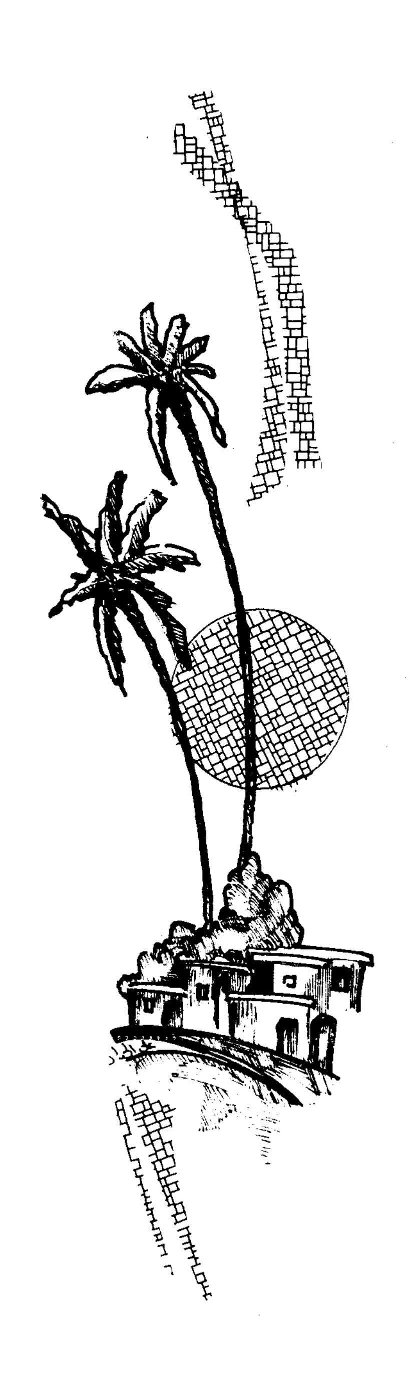


يا وابلَ وادي الجوفِ ترفق
فابن بطوطة عاد إلى وادٍ أرحَب
يحمل بين ثناياه كتاباً
يحمل قلباً أينع إذ أخصبْ
لَو سألوه لَما تَرك لهم ظِلا ،
لم يَردوه
ومات ولم ينضب
أرثيك اليوم فقد كُنْتَ الصاحب
ودليلاً .. نجماتك تُصحب
إن تركوك نسوك
فذلك ديدن دنيانا
وقديماً قيل بأن الانسان هو الأغرب
خذ من عليائك ما شئت
فأنتَ مَنَار ،
وفراقك يندب
لوْلاك لَما هدر بَعيري في الصحراء



وقد لاح لـه بـرق أشهـبْ
طـل حـط بـوادي الـرس
وطـل نصـب لـه منصـب
يا ابن بطوطـة
مسكيـنٌ من يَـرِدُ المـاء بـلا دَلْـوٍ
كـي يَشْـربْ
لا بل مسكيـنٌ من يشـربْ مما لا يشـربْ
أعـرف أنـك أوقـدت لهم نـاراً
في الظلمـاء فَضَلُّوا
وكذلك ضلَّـت سفـن تَـرِدِ الغيهـب
أعـرف أنك والنجمـات رَسَمْـتَ مَسَـارًا
ومَسَـارك لَمْ يصحـبْ
لكـن تلك هـي الأيـام
فبـاب مفتـوح والآخـر يصعـب
أبحـرتَ وأبحرْنـا
وكـأن مـآل الرحلـة للمغـرب
لكأنـك حيـن نصبـت الأشرعـة ،
الزاهيـة الألـوان
ونـاديت عليهـم من أفيائـك
أيقَنْـتَ بأنـك وحـدك قد تذهـب
فحملـت ضميـرك والأوهـام معـا

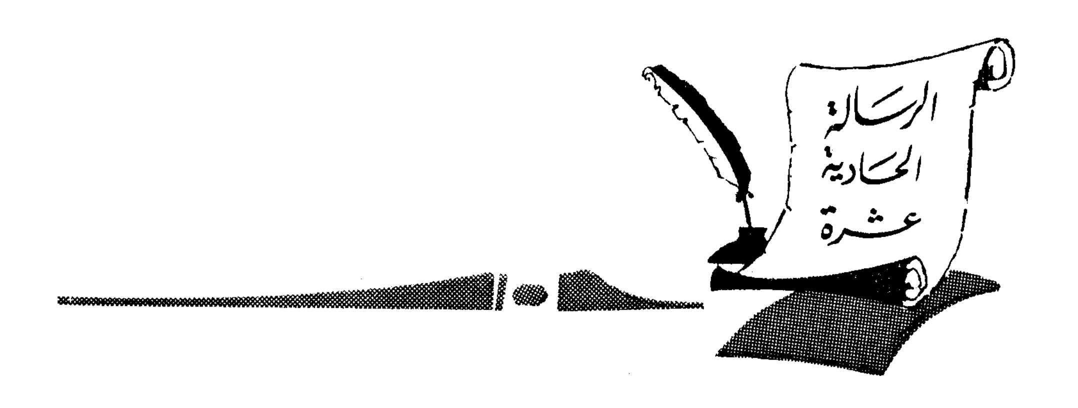
وغَدوتَ ببحرِ الظُّلمَات
خسارة تاريخ أو مكسب
حتى شاء الله لك العودة
فإذا بك سيد من جابوا الأعوام
وتاريخك أعجب
يا ابن بطوطة ،
وخَطَ الرأسَ الشيب
وضَاعتْ في الأوهامِ سِنيني
واعيباهُ تسلق فوق الكتف القلق
فأسلمت قيادي لظنوني
واعيباهُ وقد نُسي العهدُ
وذبل الوجدُ
فجفت دمعاتي بعيوني
مسكينٌ من ضاعَ بدربِ الأيامِ
و بات أنينُ لياليه كأنيني
مسكينٌ من رافقَ في الرحلةِ
وهماً مجنوناً كجنوني
ها أنذا العائدُ من معركة السحرِ
ومهزوماً وأجرُّ شجوني
حبسوني حين رفعتُ لهم راية إفلاسِي
ونسوني



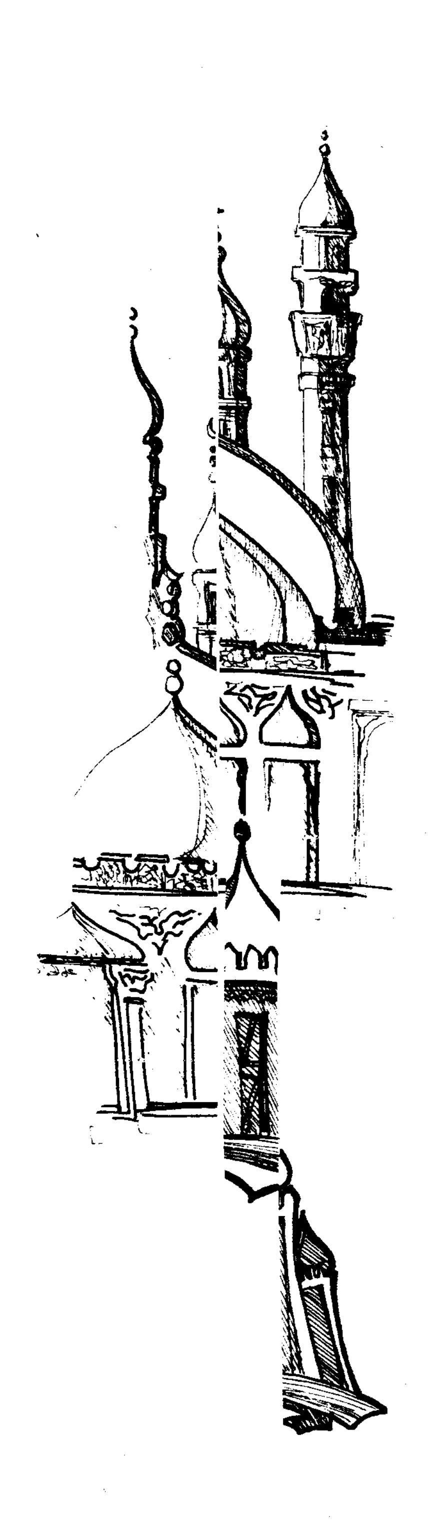
لكنّي المبتسمُ الراضي بسنيني
دنيايا أخرى .. تختلف ودنياهمْ
ورؤ يا أخرى تختلفُ وتنسيني
ما وجدوه سواداً
أبعثُ و بعثت به الألوان
وشكلت حناياه بفنوني
ازميلي كلماتٌ من وديان الجن
إذا تقتُ إليها تأتيني
حين أراها تتلوّنُ تعجبني
وإذا عجزت تشقيني
يا ابن بطوطة
حين وقفتُ أسائلهم
من منكم طرقَ دروب الكلمات
ومد لها حبلا
فأتته تردد غنوني
لم يجدوا ردا غير الصمت
فعدت أفضفض مكنوني
يا ابن بطوطة
أستودعك الله
فلست أنا إلا جوال مسكينُ
شد على ظهري التاريخ بلادا

أحملهـا
و بـلادا آتيهـا فأليـنُ
مسكيـن من يقضـي نصـف العمـر بـلا أهـل
مسكيـن
مسكيـن تحملـه الأمـواج
فإمـا تهديـه إلى المرفـأ
فينـام قـر ير العيـن
وإمـا يأكلـه الطيـن





الساعةُ منتصفُ الليلِ
عروسُ الجزرِ تزفُّ
و بيتك في قمِ الأفراحِ عريسُ
النعمان بن المنذر
غسانُ ..
الحيثيونَ .. بصدرِ الحفلِ جلوسُ
وفدُ أميَّة
وفدُ بني العباسِ
ونفرٌ من سبأ
واللخميون .. سجيس
هذي طيءٌ ،
وزهيرُ بن أبي سلمى
والأعشى للقوم أنيسُ
جاءوك على متنِ التاريخ ..
هنيئاً لديارك والأيامُ ضروسُ



يا ابن بطوطـة
رايَتُكَ الخضراء بُبحر القلزم
ما زالـت مرفأنـا المنشـود
وما زلنـا من بحـر لبحــار نعبرُ ،
ما زلنـا نضـرب في الآفـاق نجـوس
إنـي أسألـك أبابـك مفتـوحٌ ؟
أم بـابُ الموتـى موصـودٌ محـروسُ ؟
إن تـك آثـرت الصمـتَ
فما أبلـغ صمـتٌ محسوسٌ ملمـوس
رايَتُكَ الخضـراء بُبحـرِ القلـزم
مرفأنـا النــائي أبــداً
والر بــان المنحــوسُ
يأخذنـا أشرعـةَ لا تتمـزقُ
ينشرنـا للريـح أحاجـي لا تتشقـقُ
ومجاديفـاً تلطـم وجـه المـوج تـدوسُ
لكأنـا يا ابن بطوطـة أسرى الترحـال
فـلا داراً تعـرفنـا
أو أهـلا نأتيهـم فنسـوسُ

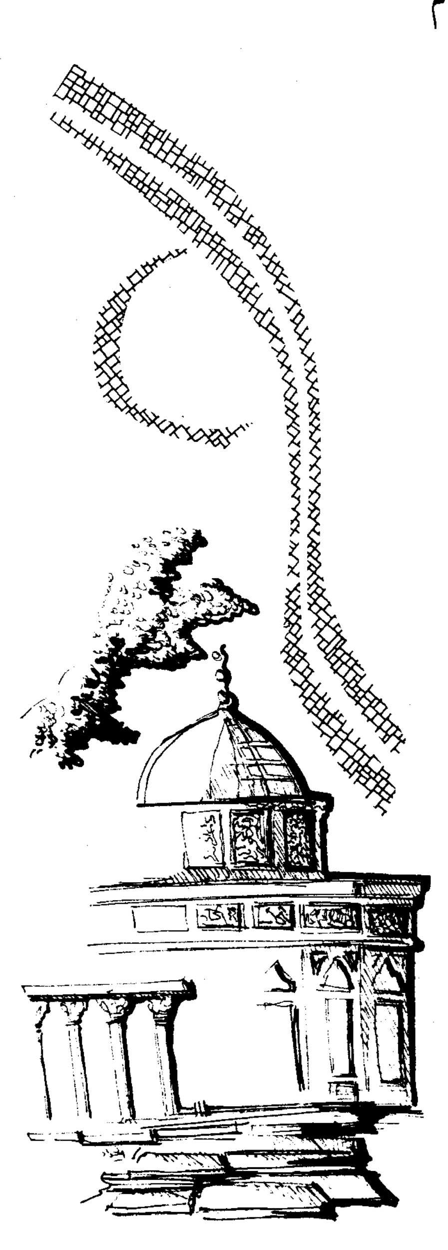
* * *

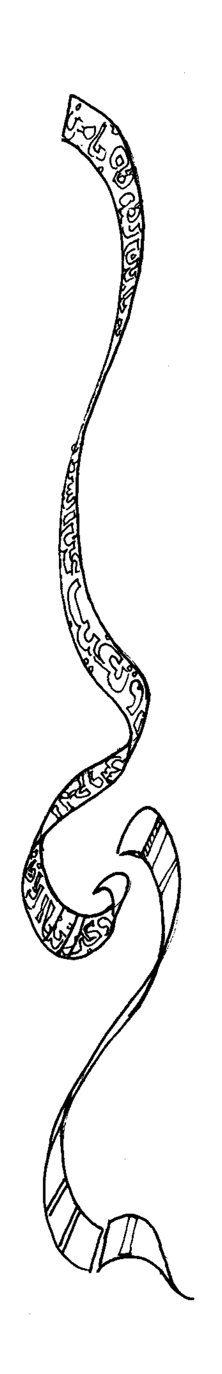
حططـت غـداة تركـت ضفـاف الأطلس
في بحـر القلــزم

ربـاني منحـوس وأنـا محـووس
فغدونـا لا نـدري من أين تجـاب الأعـوامُ
دروس تلقــى .. تتــراكم ..،
وتطبـق في الطـرقـات دروس
صاحبتـي تبعـد آلاف الأميـال
خيـالي يخصبُ .. والـدرب وطيـس

* * *

أين القمـر الصحـراء الطيـف ؟
يقـال لنـا:محسوسُ
أيـان الهجـرة
يا طيـرا لا تملـك أجنحـة ً
أيـان وأعوامـك في الأعـوام تـروسُ
خــذني .. يا بحـار جنـوب القلـزم
خــذني غـر بـاً
صاحبتـي فينــوسُ
أسألهـا إن كـان لنـا ممـا كـان نسيس
أسألهـا أن تأخذنـي في أهـداب
الأحــلام
أسيـرا مجـروح الخــاطـر
ينـزف حـزنـا و يطـوسُ
يا أرض سليمـي طـال بعــادك

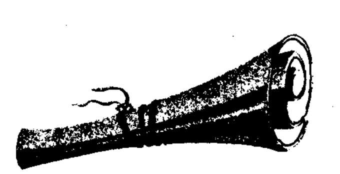


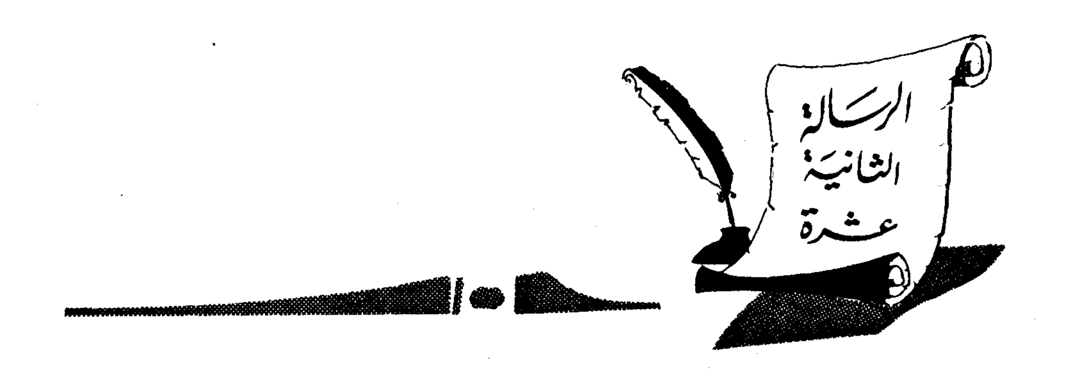


طـالـت أيــامُ
وتطــول طقــوس
هــذي رومــا
هــذا بنينــي
أشعل مشعلـه الز يتـي
أضــاء العتمـةَ
والليـلُ الأبنوسـي يـرخُ
فينسكــبُ الأبنــوسُ
بنينــي يضحــك
و بقلــب الايــوان الرومـانـي
يــدون هـوميـروس

* * *

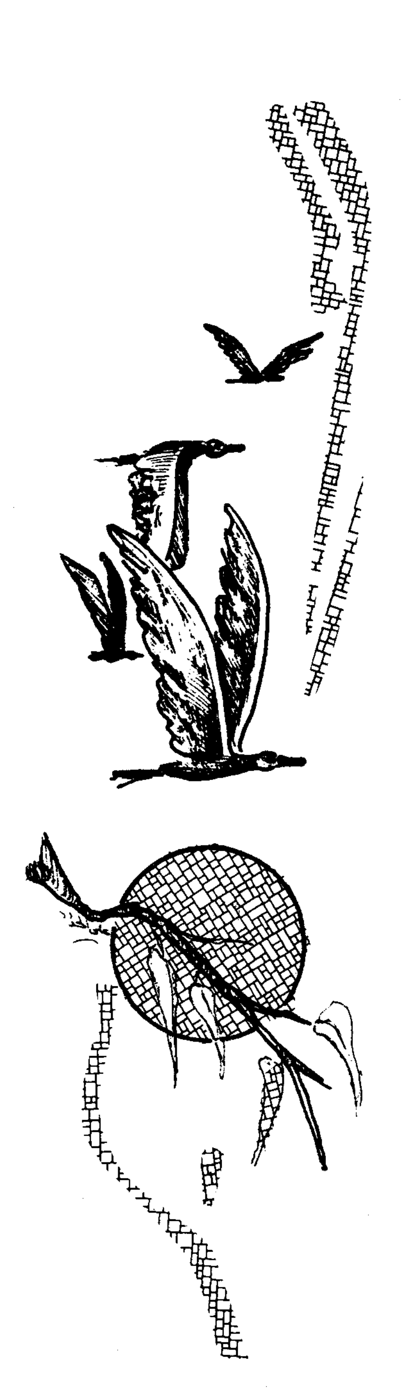
ولأني متسلـق جبـل الهمـلايـا
القاهـر بحـر الصيــن
الـرافض أن أبقـى
فيقـال:بأنّـي في رومـا محبـوس
أشرعــت شـراعي
أبحـرت كمـا شئـت
وغنيـت وتعـزف نسمـات البحـر
ويجذبنـا الأفـق المحتـرقُ
نغيـب عـن الشطآن نميـسُ

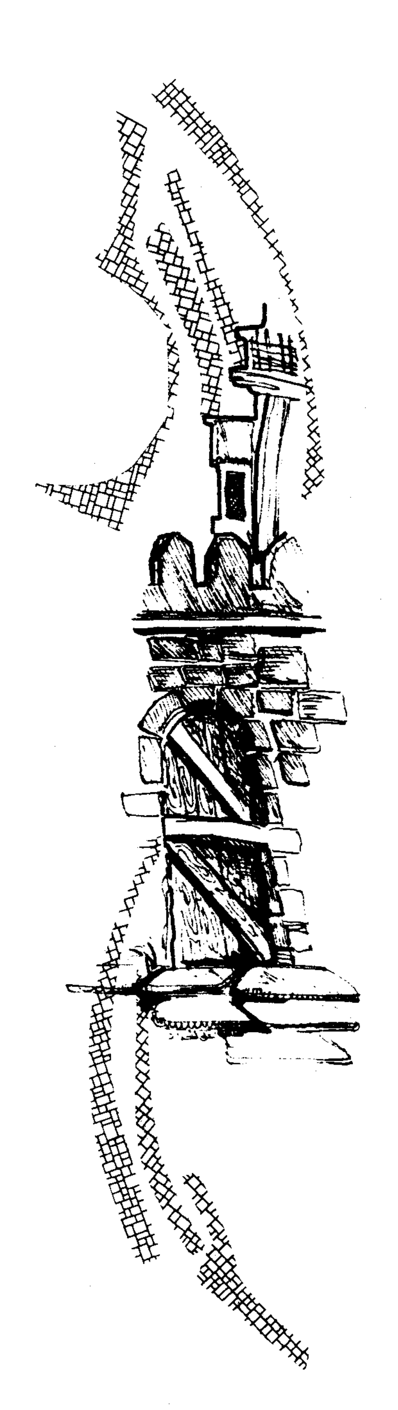




قلت لك:البارحةُ استدعتني أن
أبقَى باريسُ
أن أشهدَ صخبَ الليلِ
صراعَ البشر مع الشرِّ
وكيف يفوز بلاَ جندٍ ابليسُ ؟
لملمتُ الأشرعةَ المتمزقةَ
وقيدتُ النفسَ بخلجانِ الزمنِ
وظللت أسائل نفسي :
ماذا تنشد مني باريس ؟
إني قد طلقت الكلمات الغارقة
بعطر الليل
ولا أذكر منها ما يؤنسُ
لا أذكر .. وغدوت شراعاً خفاقاً
بحري يغرقُ في ظلمات الليلِ
وليلي يغرقُ في ظلماتِ البحرِ

وضوءٌ في الأفق يضـيءُ
العتمـة
فتخب السفن لحاقا
بـاريس تصـر
وبيتي مهـدوم الأركـان
فآثـرت وفاقا
هـا أنـذا يا باريس لبست الخوذة
وتدججت بكل الألفـاظ
ضـربت على دائـرة الصمت نطاقـا
سيفـي ذاك المعوج اعتـدل
والكلمـات بأبواب الليـل
المـوصـدة
تشـن سباقا
قـالـت :
أسألك كليمات من ليل الشرق
العاطـر
قلـت : حديثك أحلـى
قالت : هـل لك أن نسمع عـن
قمـر الشـرق
المتسلق قمم السروات ؟
يظل حبيبـا
ساعتها انتصب الشرق قريبا

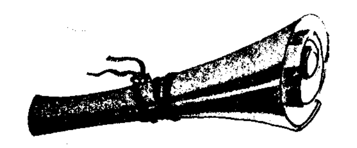


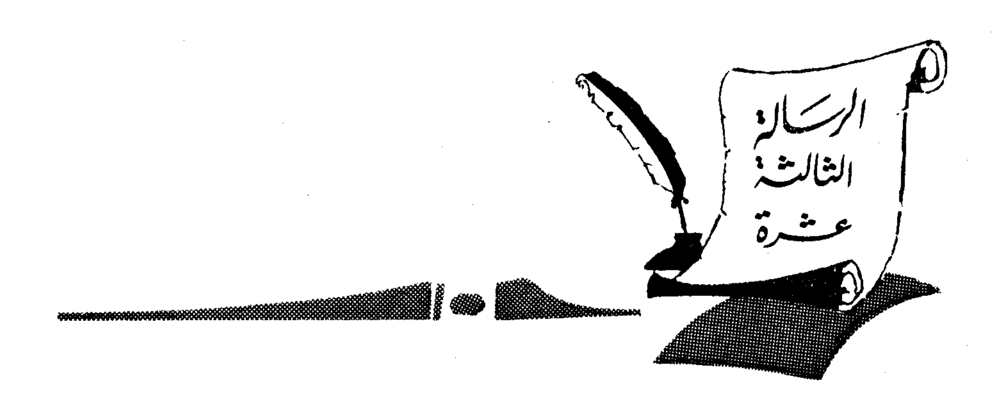


ساعتها استدعيت الكلمات
بأن تأتيني بعقود اللؤلؤ
مصحوبا
لكن خانتني تلك الكلمات
فقلت·ألا قد شدت عير
الأحباب
فيا ليت لي البعران
وأقطع مجهول الصحراء
دليلا .. موهوبا
الجمَّال .. أنا
وأنا أضربُ في التيه
دليليَ قمر في الأرضِ
وقمرٌ في علّيين منصوبا
أستعطف بأغاني النجمات
وأنشد موالا وأقول نسيبا
شدي يا نجمات الوتر
لعل ربابة وادي الأوزان
تكون مجيبا
سيدتي من أين تجيء الأحزان ؟
وتنقض على العشاق لهيبا
يا قمرا تتوكأ فوق السحب
لتعبر قمم سراة الأحباب

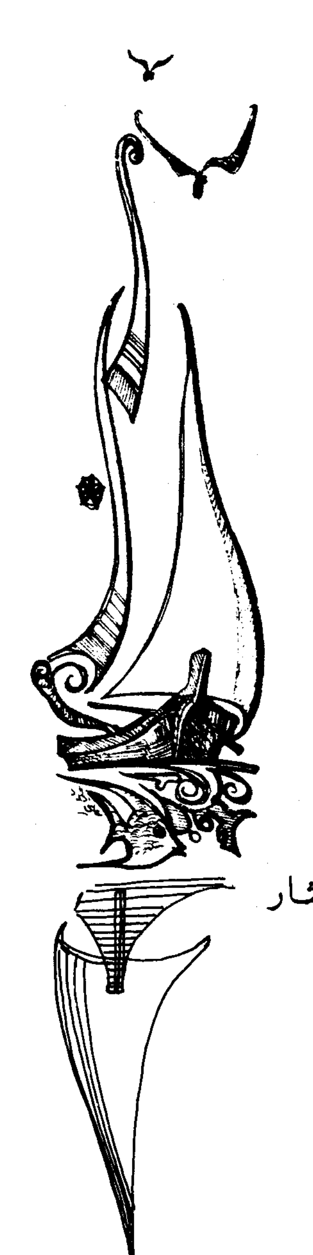
أين ترى سيكون الموعد مضروبا ؟
مضروبا
باريسُ .. وهذا السين
وكم يتمخطرُ سهلا
أهلاً حط من القمم
ورافق أهلا
هل لي أن أعْبُرَ نهرَ السين ؟
أجدفُ فيه ..
أقول له شعراً جزلا
مولاتي
يعشق مثلي هذا الكون
إذا مر به السين وأولى
أين الليلاك ؟
يرى ماذا فعل اللوليب وأجلى
أين القمر المتلثم بالسحب ؟
وتعلى النجمات وما تعلى
لوجاء إليكم عمر بن ربيعة من
قبل
لقلت:هنا ولد
هنا ألغت هند موعدها الليلي
فضاق وأدلى
ولان دروب الشعر لمثلي أغلى

جدفت بنهر السيـن
ركبت الموجات الناعمة
فقادتني لدروب الفينيقيين
لعلّي أهلاً سألاقي .. أو سهلا



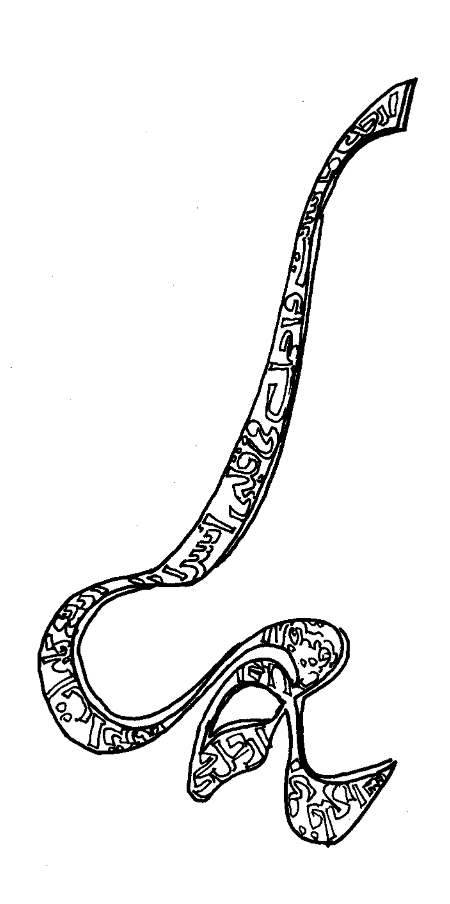


أربعُ كلماتٍ فوقك يا ظهرَ البيدر
ونشيدُ الأنشادٍ يقال على جلعاد
امرأة من بيروتٍ قُدَّتْ من عاجٍ
تقف على الطرقاتِ وتسألُ عن ميعاد
يا ابن بطوطة أسألك الله أتعرف بيروت ؟
النافذة الغربية للشام
الرابضة على ضفة بحرِ الأنغام
القاسية السهلة بنت بني الامي
فينيقيون يقولون
لسان عربي باب مفتوح للعالم وهيامي
امرأة من بيروت
أغمزها .. أقرصها .. أسألها
من حرَّض هذا الشام على ذاك الشام ؟
امرأة من بيروت تنتصب
وغابات الأرز المحترقة تنتحب

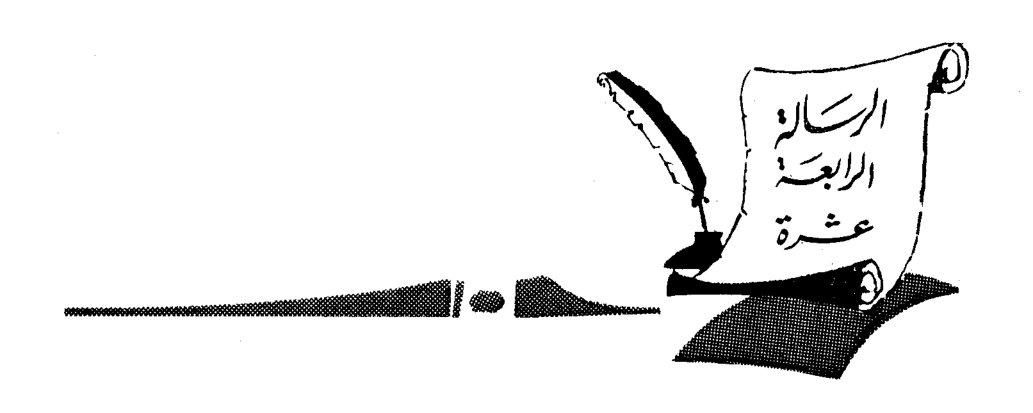


ووديان الزهر المتساقط تغتصبُ
وأنا أبحث عن أوهامي
امرأة من بيروت أسقطها الجبل
أودعها سرا لا ينتحل
نزلت ميدان البرج
وتعرف معنى الكلمات
أمكث في بيروت
أخرج منها
أنتحر على الروشة
أم أسألها عن ميعاد
والكلمات الأربع تلتهبُ
وضفافك يا بردى تضطربُ
ودنيانا لا تعرف شيئا يصطحبُ
حطي يا أمطار على ظهر البيدر
حطي يا أعذار
فأبواب الزيف من الكثرة تشكو الاكثار
من منكم سأل حبيس النفس ؟
لماذا تحبس نفسك.. تنهار ؟
من منكم جاء إلى الشام
رأى زهرات الشام تجار ؟!
هذا بردى يخترق صفوف الأزهار

ويحملها للجار إذا احتاج الجار
يصرخ من يصرخ يا بردى
خذني إن شئت عيارا و يعار
خذني سفنا وسلاحا
خذني صندوقا أسود
يسقط فوقك يا ظهر البيدر
تملؤه الأسرار
أربع كلمات للفينيقيين
وأترك للفينيقيين الدارَ
أرحل ما شئت
وأحمل في قلبي أسرارا



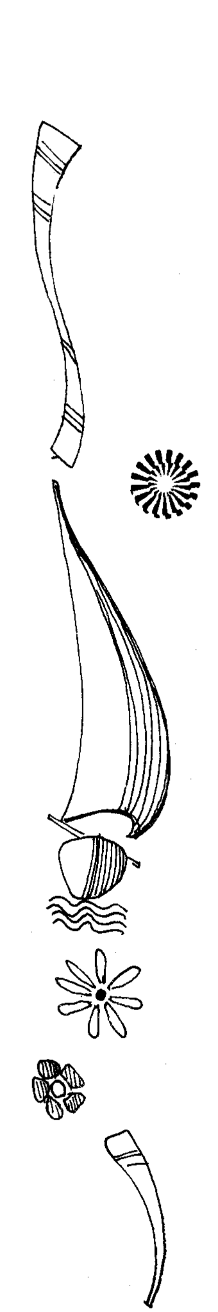


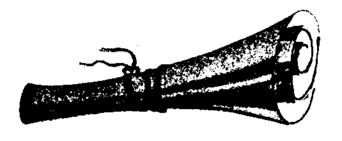


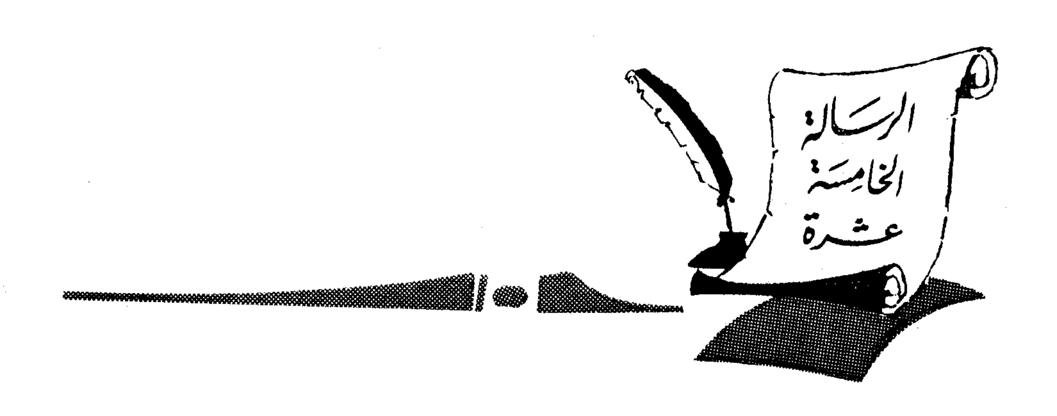
ليلة حط القمر بمنزلنا النائي
وانتشرَ العطرُ
رأيتك تحملُ مصباحاً أخضرَ
وكتاباً أصفرَ
وتنادي واليلاهُ
أيقنت أنا أنك قد ضعتَ ،
بليل العطرِ
فأمسكت بمصبَاحك أسألك
أكانت ليلاك تغني للقمر
الرابض بدروب السحر
أم أنك تحلم بلقاء تأباه ؟!
قلت لنا: كم تلد الكلماتُ كلاماً
لكن ليس بليل القمر سواه
فحملنا عنك المصباح وسرنا

نقطع كل فيافي ذاك الصمت بأغنية
رجع صداها واليلاهُ
شيخ أنت وفي أوج صباهُ
حين ارتطم المركب بالموج
رأيتك مفتول العضلاتِ
تصارع سار ينا وتغني
وسمعتك تصرخ واعيباه
بحرك مجنون حين تغنيه يفيقُ
فتبتسم شفاه
رفقتك أحبوك
أضاعوا عمرا من أجلك
حملتهم كل ر ياح الأرض
وحين يقص عليهم تار يخ ضياع العمر
يقولون:وما أحلاهُ
أين مدينتك الضائعة ؟
بخارطةِ الدنيا
أين المرسى الخالي من سفن الصيد ؟
لكي نرسو في ليل العطر
على يمناه
أواه ضربت بوادي النسيان
طو يلاً .. لكن مازالت توقظني أواه
دعني آخذك على متن السحب

المتجهة شرقا
دعني أبني لك قصرا
في البحر الأخضرِ
دعني أزرعه وردا يتحدث
عن ما أشقاهُ !!
لو أنك من غير شراعٍ
لعبرتُ بك الأطلس والهادي
وأخذتك لمشاتلِ زهر الليلاك
وساعتها تعزف ما معناه
قمرك تحجبه السحب الداكنة
وقمري ينفض عنه غبار السفر
ونرحل كي نلقاه
خذني عبر الريح المتجهة غربا
خذني كي أنعم بسناهُ
ليل الغربة مقصوص الأجنحة
كسيحٌ من غير نواياه
آه تعصف بالنفس
ألا .. بل تعصف بالنفس الأواه





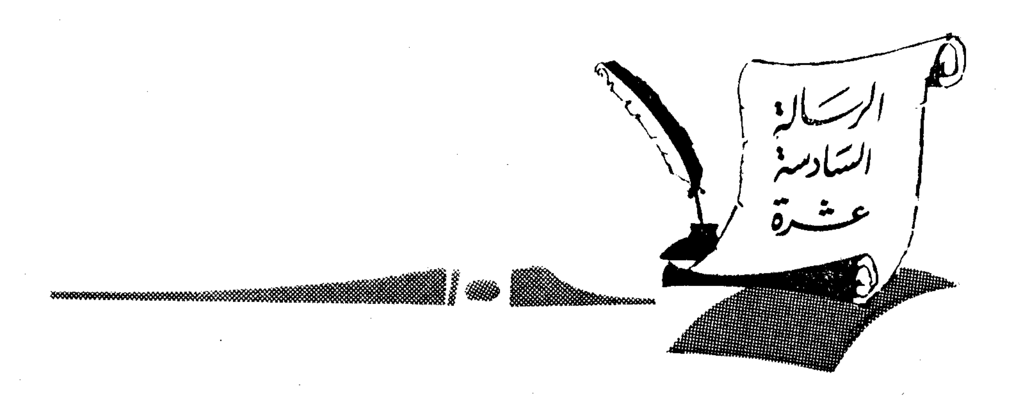


وتلفحتُ الأوهامَ
شددت رحالي موهوما
لو أحصيت الآلامَ
لضاعَ العمرُ سدى ..
أو أفنيت الباقي مكلوما
مركبتي موجُ وشراعي تاريخٌ
والأحداث تصير مع الأيام غيوما
إن تمطر تُمطرْ أوجاعاً
وإذا شنت .. شنت أحزانا وهموما
لكني أتحدى أعماقي
وأقاوم أحداقي
لكني أحرقُ سفني في عرض البحرِ
أجوبُ دروب الصمت نديما
باب سنمار هوى
و بأسوار التاريخ رأيت حريقا مزعوما

أيـن مدينتـك لعـل بهـا مـأوىً للعشـاق ؟
نلــوذ إليهــا
تأو ينـا من أعـوام الجـدبِ
فـلا السيــن روى
لا السيـل اخـترق خر يقـا معلومـا
أيـام من ذهـبٍ تذهـبُ
والسيـن يمـد ذراعـا فضيـاً
يـزرع للعشـاق مخيمـاً مـن شجـرٍ
يختـال حليمـا
السيـن ويحمـل جـزراً
يتخطـى وديـان الصمـتِ
و بيتـك للعشـاق كليمـا
يا ابن بطوطـة أستسمحـك
إذا كـانت للكلمـات عيـون
تنطـق ألحـانـاً .. وتشـن هجومـا
فأنـا قـد جبتُ الغـابـات
وحطيـت بوديـان الصمـتِ
وكـانت للكلمـاتِ بدنيـانـا أوجـاعـاً وكلـومـا
قمـر أبلـج وزهيـرات تهـوانـا
وحـديث الليـل الغـافي في ظـل النجمـات
كـذلك يرعـانـا

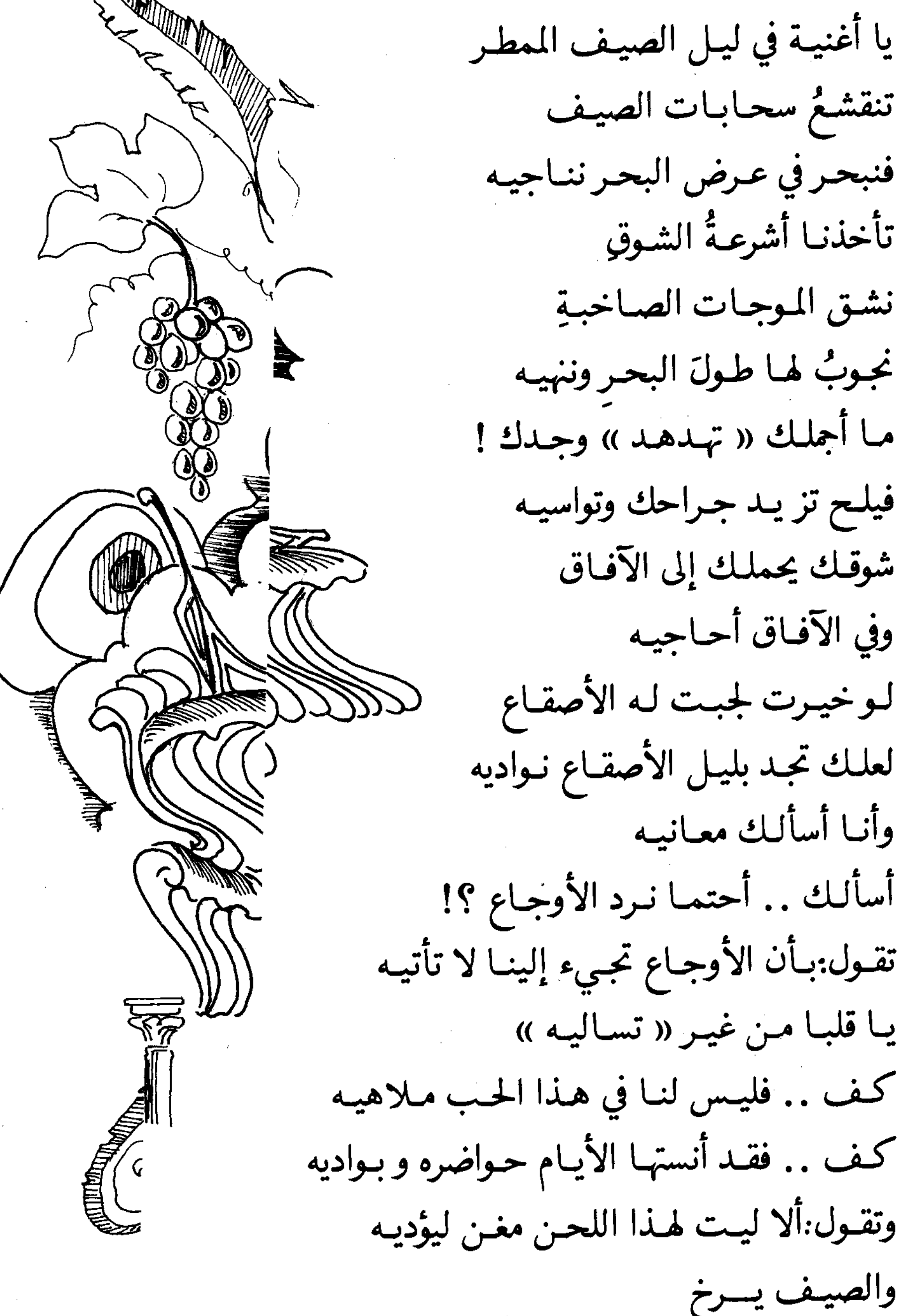
سيـدةٌ مـن سبـأ
تلهـبُ ذكـرى بلقيـس
و بأسـوار المقـدس صرعـانـا
يا مركبتـي الغـافية على الشطـآن
أشـد رحـالي إن شئـت
فولهـان عشـتُ
وتاريخي قـد أضحـى ولهـانـا
لا يرو ينـي السيـنُ ولا المسيسبـي
لا أجـد ببـردى أو دجلـة تحنـانـا
نظـرتـك القـاتلـة
حـديث في ظـل النجمـات
أغـانيـك الهيمـانـة
تلـك معـاقـلُ أوهـامـي
أنشدها إن شئت
و يا ليـت العشـق نسيمـك يلقـانـا





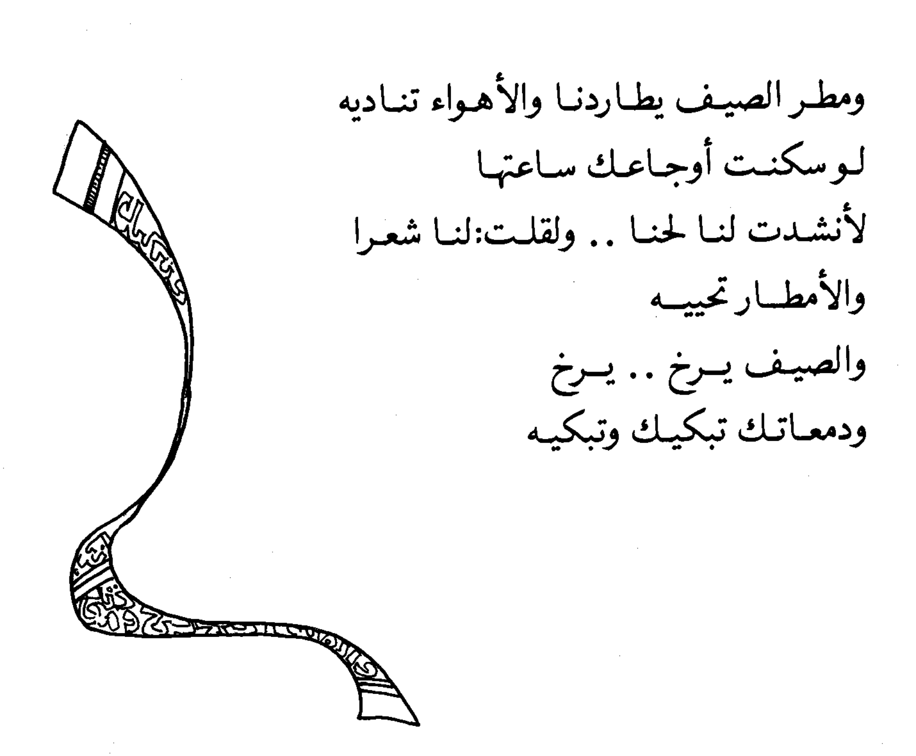
ليلة أمطرنا الصيفُ بوديان التيه
ودمعاتك تجري
وقليبك يحملُ ما فيه
أزمنةُ الحب .. منازله .. وأغانيه
والصيف يرخُ .. يرخُ ،
ودمعاتك تبكيكَ وتبكيه
من يحملكَ .. وبحرٌ يمتدُّ عريضاً
وجبالٌ شامخةٌ .. وفيافيه ؟!
لكأنك ما ضعت بليلِ النجماتِ لتلغيه
وجدُك يطعنُكَ .. تسيلُ دماً
و يكادُ الشوقُ ليرديك فتثنيه
تصرخ في وحدتك . وغربتك أضاعت منك الأيام
وتحلم أن تأويك وتأويه
لو قيلَ: بأنك محزونٌ لتحسرت
ومحبوبتك منازلها الأهداب
ألا ليتك ذاك الحب تمنيه

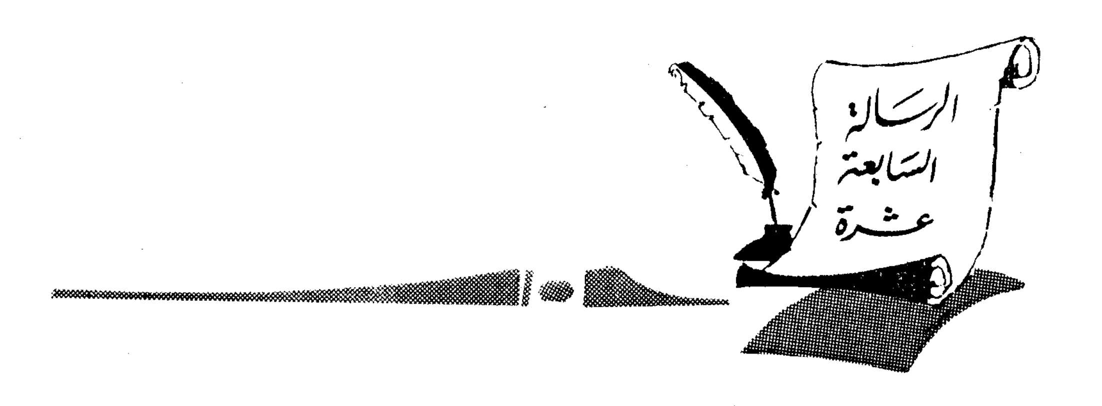
* * *



يا أغنية في ليل الصيف الممطر
تنقشعُ سحابات الصيف
فنبحر في عرض البحر نناجيه
تأخذنا أشرعةُ الشوقِ
نشق الموجات الصاخبةِ
نجوبُ لها طولَ البحرِ ونهيه
ما أجملك « تهدهد » وجدك !
فيلح تزيد جراحك وتواسيه
شوقك يحملك إلى الآفاق
وفي الآفاق أحاجيه
لو خيرت لجبت له الأصقاع
لعلك تجد بليل الأصقاع نواديه
وأنا أسألك معانيه
أسألك .. أحتما نرد الأوجاع ؟!
تقول:بأن الأوجاع تجيء إلينا لا تأتيه
يا قلبا من غير « تساليه »
كف .. فليس لنا في هذا الحب ملاهيه
كف .. فقد أنستها الأيام حواضره و بواديه
وتقول:ألا ليت لهذا اللحن مغن ليؤديه
والصيف يرخ

ومطر الصيف يطاردنا والأهواء تناديه
لو سكنت أوجاعك ساعتها
لأنشدت لنا لحنا .. ولقلت:لنا شعرا
والأمطار تحييه
والصيف يرخ .. يرخ
ودمعاتك تبكيك وتبكيه





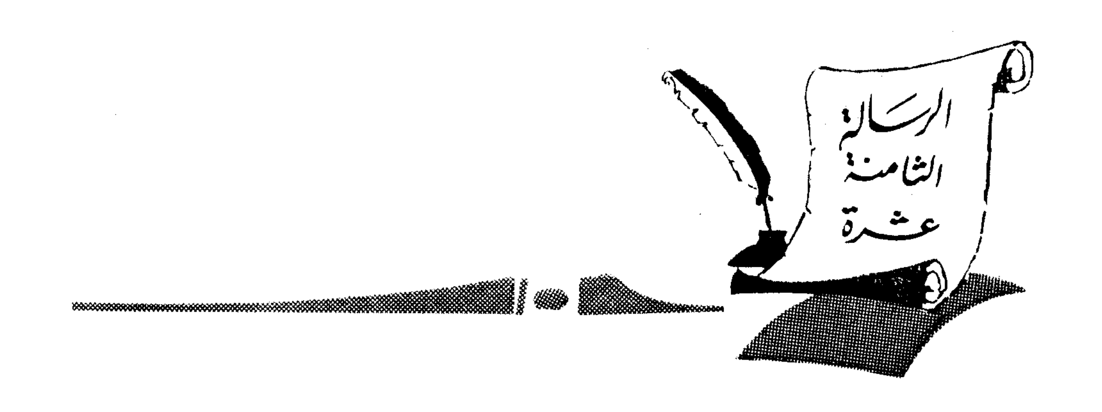
أرنـي كيـف تمـرُّ الأيـامُ
وفي القلـب صبـابـاتٌ ..
وديـارُ حبيبتـك المطفـأة الأضـواءِ
وحبـك يفضحـك .. فتنتحـبُ نحيبـا !
أرنـي كيـف تضـوع الأعـوامُ ؟
وزهراتـك تذبـلُ
والأعـوامُ رهيبـه
هـذا قيـس عنـد الضلـع يغنـي ليـلاه
وليـلاه بليـل الأحـزان مغيبـه
يـا قرصـانـا تعبـر بحـر الظلمـاتِ
أتأخذني ؟! فصويحبك أديـب
يقـرأ لـك قصصـاً مـن أرض الصيـن
حكـايـات مـن مغـربـه الأقصـى
ينشـد لـكَ شعـراً موهوبـا

* * *

مد القرصان يدا فضحكت
أقرصان يحتضن أديبا
أو هذا عصر الانسان يداهمه الحب
فينقلب هز يلاً .. مغلوبا ؟
أو هذا عصر ليس لنا فيه
أم أنا ننتظر نصيبا ؟!
امرأة في الظل
وأغنيةٌ تجأرُ
والوجد الصاخبُ يعوي
وليالي بللها القطر قريبا
آه إن أنت تنكرت لأعوامك
آه إن آواك الظلُّ
غدوت حسيبا
حينئذ أوقد نا لهباً
أجمع أنغامي وبها أطرق بابك
أحمل كل جبال الوجدِ للقياك
أخط على الأبوابِ دروباً
قرصاني تستهويه الخلجان يلوب
تئن سفينته المتعبة

وفي الخلجان تذوب ندوبا
جرحى ذاك الغائرُ لا يطفو فوق السطح
أحاسيسي المبهمة تشنُّ حروبا
وأنا الضائع في ليل العتمة
لا قمري يظهر وسهيل ينحدر منيبا
أضحك ملء الشدقين
وأغرق في دمع العين
وتنتصر الأحزان
ألا ليت لليل الأحزان مغيبا





(رسالة تيوان)

ليلك يا تيوان يفوحُ شذا
وأغانيك دواء للعشاقِ
وزهراتك ألف جميلة
حملتنا الأقدار إليك
أعدت أعياداً ..
و بنت صرحا للحب مهولا
ضلت سفن العشاق ببحرك
إن تبحر .. لا تبحر إلا لتعود
فخلجانك منبسط للحب
وحب في خلجانك ينتظر خليلا
ها أنذا أقطع منعرج الأوجاع
تخب هنا السفن

نضيع .. ونبحر في الليل الوردي
ونقطف أزهاراً ننشد أشعارا
نتلفح بالليلاك أصيلا
سقطت أوجاع العشاق
رفاقي من منعطف الز يتون
لمنقلب الأقمار يهلون نزولا
مر بنا يا بحار على ليل الأقمار
لنسأله العذر ونبحر إن شئت مقيلا
نسترخي عند الأزهار المبتسمة أبداً نسألها
الحب عن الآلام بديلا

* * *

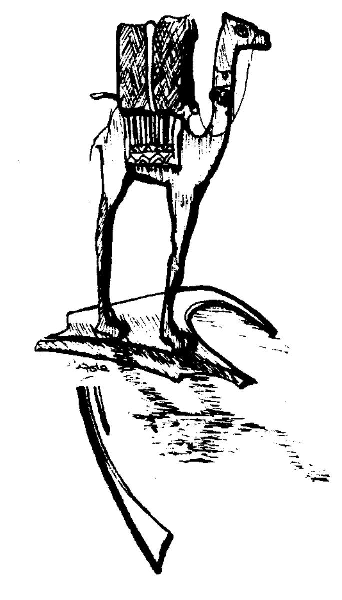
لكنك تعزف لحنا شرقيا
لكنك شرقي الاحساس أضعت العمر خجولا
ها أنذا قد خضت بحار الشوق
وأمطرني ذاك الوجد
وشنت فوق قوافلنا سحب مجهوله
دعني ألثم ثغرا وردي القسمات
عبرتُ له كل مغاربها الأرض
وجئت حليلا
أولست أخا سفر تذكرك الأعوام



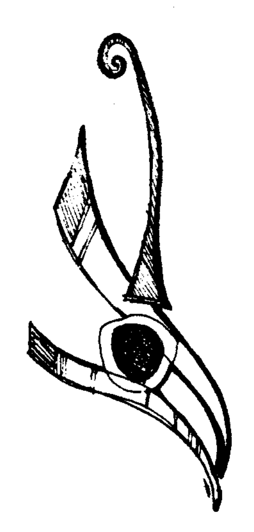
وتذكرك بليل الأقمار فصول موصولة
إن أدركك الصيفُ تجوب القطب
وإن حط الثلج هرعت إلى غابات الأمزون
حليلا ونزيلا
جواب الآفاق وتضحك منك الآفاق
عراة الأجساد حواليك يغنون
وتذكر كل عراة الأخلاق
نبيلٌ وتراقصك نبيلة

* * *

ماذا يعني أن نخلع كل حضارات الزيف ؟
وقد كنت لكل حضارات الزيف سليلا
قوس « ونبال » و بيدك الرمح
وتستمع إذا جن الليل لأنفاسك
وأغاني الانسان الأول والأعوام طويلة
مدينتك تنام مبكرة
و بأقصى الأرض مدائن يقتلها الصحو
يموتون أسى
والانسان الأول يستيقظ محمولا
توقظه الغابة في الغبش الأول لا يرتد
يسير إذا سار بعيدا
ميلاً يتبع ميلا

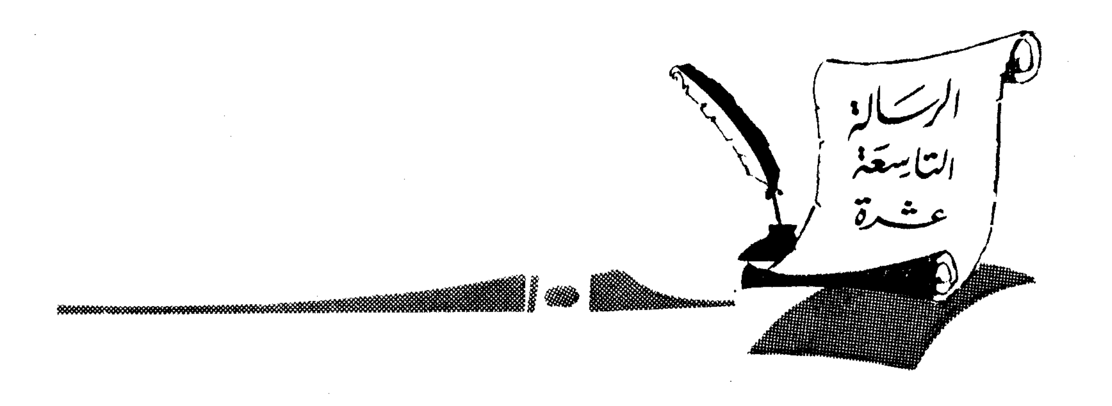


* * *



يا تيوان شجون تتداعى
شرخ في وجه الصبح
ووجهك تغسله الأمطار
وشعرك مجدول
أحببتك حين رأيتك تبنين صباحا
وتعودين مساء متأنقة وجميلة





ليلتك السيئولية قمرك في الصدر
وترقصُ .. وحواليك جواري
وحواري تذكرهن بدنياك (حوارى)
يا أنت .. و يا من جبت دروب العشق
كأنك موثوق بسواري
موثوق بالر يح إذا هبت شرقا أبحرت
وإن جاءتك شمالا ألفيتك لعواطفك تداري
ها أنت وقد ز ينت الكاعب بالزي الشرقي
إلى أين ستذهب والليل طوارىء ؟
أحسبك ستركبُ فرساً بجناحين
وتنشدُ شعراً منغوليا يا هذا الساري
قفْ .. بياعُ حر ير دود القز مصانعه
يأتي من أقصى الغرب
أأنت المقصود أم الداري ؟!

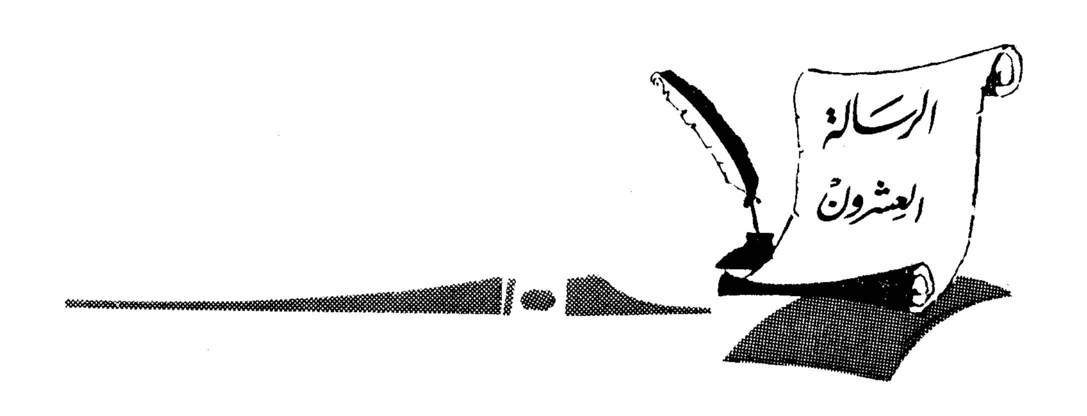
ليلتك السيئولية تمطر مطرا
يتدفق سيلا
والأضواء الشاحبة مسارك ومساري
أو يحميك الدفء المصطنع
وريح القطب تهب شمالا
وجبالا نقطعها وبراري ؟!
قل لحصانك يسترخي عند العشب
على رسلك فزمانك منقطع الأنفاس حذار



* * *

يا زمنا صغناه هوى
وتركناه على غصن يتغنى ككناري
أديار في الغرب أحب إلينا
أم أغنية تعزفها أوتارك أو أوتاري ؟!
غابتنا عبر ممرات النهر المتدفق شوقا
ونهارك كنهاري
يوقظ أعوام الحزن
وآه من أحزان كانت أقداري





نامت كلماتُ العشق .. فمن يوقظها
والليلُ نجومٌ ساهرة وسجائر ؟!
وأحاديث تترى في القلبِ
همومٌ تنهالُ وحزنٌ لا ينفض وجائر
يوماً نحمله للصبح
و يوما يحملنا والآلام كواسر
ها أنذا أشرعة في تيه البحر
ألا ليت لتيه البحر منائر
تهدينا حين الر يحُ المسعورة تعوي
وتمنينا إذا نحن نحاذر

* * *

موج يتمخطر .. موج يقترب
وموج يتحدى و يفاخر

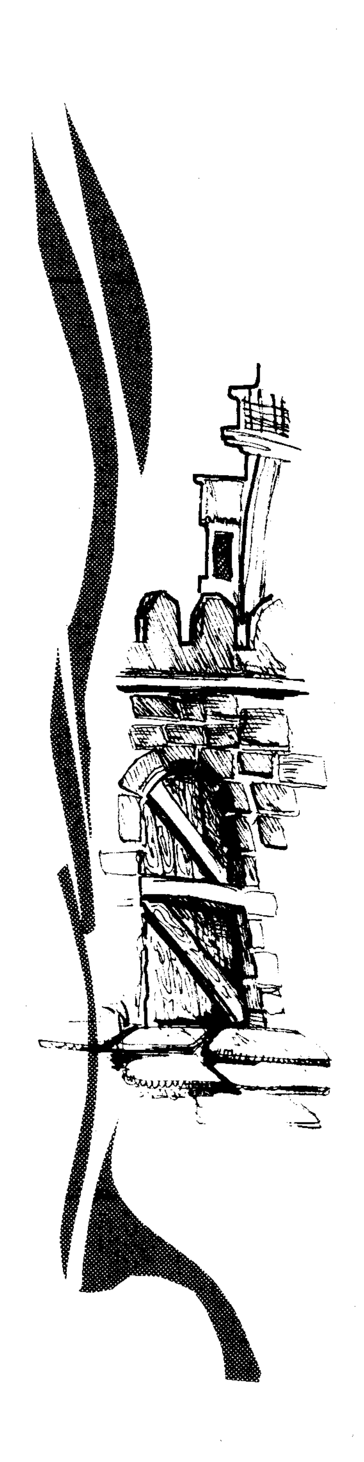


قلت لكم قد بعث الماضي
في ميناء مهجور وأتيت أتاجر
يا ليلا من غير ضياء من غير بشائر
لن تتركنا نتسلق أوهاما
أو ترفضنا إذ نحن خسائر
هذا باب الصفح عريض
إن شئت نحط به .. إن شئت نكابر
ندلف من حيث مدائننا تدلف
والتاريخ نوادر

* * *

يا ابن بطوطة مازالت كلماتُ العشق تغط
ومازالت للأحلام أظافر
أنعود نجرجر أحلاما لا تلد
وفي الأرض عيون جارية ومزاهر ؟!
يا سفناً تقف بوجه الريح
أناشدكن العودة فالليل محاور
كم بت على شوق أنشد شعرا ؟
كم بت أغاير ؟!
كم بت أسائل عنك الأرض ؟
أدق على أبواب المدن

أجوب الآفاق مسافر
زبد يطفو فوق السطح
فاما الزبد فلا يلد زهورا ومزاهر
هذي مدن الصيف تلوح
وريح الصيف تهب وبحر الريح يهاجر
قال لنا:عبد الله غداة الرعد يجلجل
للرعد حوافر
شدوا أوتاد الحب فقد ينتزع الحب
تضيعون على أعتاب المدن
وتستلقون حصائر
ليس حديثا في الحب أقول:بلى
فأحاديث الحب تكابر
حين الزمن المعتوه تصدى للحب وقفنا للزمن نحاور
واه من زمن ضاع به الحب
فهام الناس أسودا جائعة وجآذر
لم يلد التاريخ هوى مندثرا
لكن تلد الأيام مقابر
باب الريح يسد الريح الطيبة
فتنتهك الأزهار تهاجر
ها نحن نهيم إلى مدن جائعة
وإلى مدن تلفظ فيض الله تجاهر



قلت لعبد الله أليس لهذي السفن
موانىء وحظائر ؟!
أوليس بدار العودة مأوى يأو ينا ؟
أوليس بقلب الأيام مآثر ؟
عبد الله عزيز يشغله الوجد
وفي السفن لنا أطفال وحرائر
مد لنا رفقة درب
أشرعة تقوى في وجه الريح
وشيئا في الأعماق يسامر

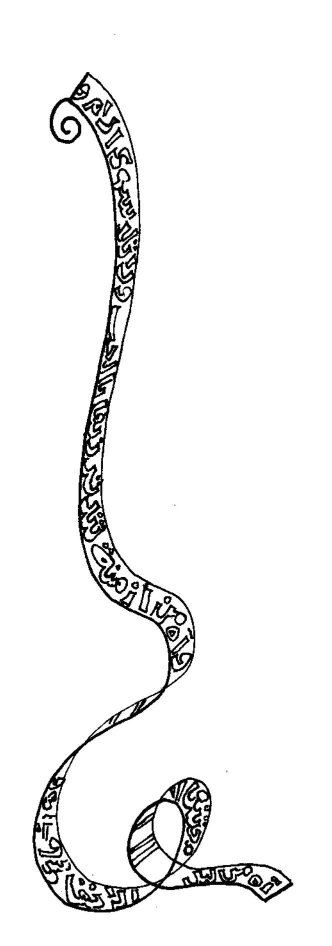
* * *

ها نحن على بابك يا صنعاء
وها نحن على بابك يا بغداد
وها نحن ببحر الشوق الجائر
نسأل أين دروب الحكمة من أغلقها ؟
من دق بها المسمار الغائر ؟

* * *

ان تلد لك الغربة
أحبابا فحديث من إفك عاثر
أرفق بالزمن الحاني
فلرب لدى الأزمنة خواطر

حطي يا أمطارعلى زمن الجدب
فكم في الجدب خسائر ؟
رايتنا أشرعة بيضاء تجوب الخلجان
لعل لنا بالخلجان مناصر
كم قادت أشرعة الشوق إلى الحب
فتاهت في بحرغادر
ليلك من ليلي قمرمندثر
ونجوم ساهرة وسجائر
حين نجوب عوالمنا نرحل لا ندري أين
نحط وفي الأعماق حفائر
آه من ليل مختنق الأنفاس
وآه من أزمنة تتدثرز يفا بالحب
ولا تلد سوى آلام ومخافر





فهرست

الموضوع	الصفحة

إصدارات إدارة النشر بتهامة

الكتاب العربي السعودي

صدر منها:

الكتاب		المؤلف
• الجبل الذي صار سهلاً		الأستاذ أحمد قنديل
• من ذكريات مسافر		الأستاذ محمد عمر توفيق
• عهد الصبا في البادية		الأستاذ عزيز ضياء
• التنمية قضية		الدكتور محمود محمد سفر
• قراءة جديدة لسياسة محمد علي باشا		الدكتور سليمان محمد الغنام
• الظمأ	(مجموعة قصصية)	الأستاذ عبد الله جفري
• الدوامة	(قصة طويلة)	الدكتور عصام خوقير
• غداً أنسى	(قصة طويلة)	الدكتورة أمل محمد شطا
موضوعات اقتصادية معاصرة		الدكتور علي طلال الجهني
• أزمة الطاقة إلى أين؟		الدكتور عبد العزيز حسين الصويغ
• نحو تربية إسلامية		الأستاذ أحمد محمد جمال
• إلى ابنتي شيرين		الأستاذ حمزة شحاتة
• رفات عقل		الأستاذ حمزة شحاتة
• شرح قصيدة البردة	(دراسة وتحقيق)	الدكتور محمود حسن زيني
• عواطف انسانية	(ديوان شعر)	الدكتورة مريم البغدادي
• تاريخ عمارة المسجد الحرام		الشيخ حسين باسلامة
• وقفة		الدكتور عبد الله حسين باسلامة
• خالتي كدرجان	(مجموعة قصصية)	الأستاذ أحمد السباعي
• أفكار بلا زمن		الأستاذ عبد الله الحصين
• علم إدارة الأفراد		الأستاذ عبد الوهاب عبد الواسع
• الإبحار في ليل الشجن	(ديوان شعر)	الأستاذ محمد الفهد العيسى
• طه حسين والشيخان		الأستاذ محمد عمر توفيق
• التنمية وجهاً لوجه		الدكتور غازي عبد الرحمن القصيبي
• الحضارة تحدٍّ		الدكتور محمود محمد سفر
• عبير الذكريات	(ديوان شعر)	الأستاذ طاهر زمخشري
• لحظة ضعف		الأستاذ فؤاد صادق مفتي
• الرجولة عماد الخلق الفاضل		الأستاذ حمزة شحاتة
• ثمرات قلم		الأستاذ محمد حسين زيدان
• بائع التبغ	(مجموعة قصصية)	الأستاذ حمزة بوقري
• أعلام الحجاز في القرن الرابع عشر للهجرة		الأستاذ محمد علي مغربي
• النجم الفريد	(ترجمة)	الأستاذ عزيز ضياء
• مكانك تحمدي		الأستاذ أحمد محمد جمال



صدر منها :

• حارس الفندق القديم		الأستاذ صالح إبراهيم
• دراسة نقدية لفكر زكي مبارك	(باللغة الانجليزية)	الدكتور محمود الشهابي
• التخلف الإملائي		الأستاذة نوال قاضي
• ملخص خطة التنمية الثالثة للمملكة العربية السعودية	(باللغة العربية)	
• ملخص خطة التنمية الثالثة للمملكة العربية السعودية	(باللغة الانجليزية)	
• تسالي		الدكتور حسن يوسف نصيف
• مجلة الأحكام الشرعية	(دراسة وتحقيق)	الشيخ أحمد بن عبد الله القاري الدكتور عبد الوهاب أبو سليمان الدكتور محمد إبراهيم أحمد علي
• النفس الإنسانية في القرآن الكريم		الأستاذ إبراهيم سرسيق
• خطوط وكلمات	(رسوم كاريكاتورية)	الأستاذ علي الخرجي
• واقع التعليم في المملكة العربية السعودية	(باللغة الانجليزية)	الدكتور عبد الله محمد الزيد
• صحة العائلة في بلد عربي متطور	(باللغة الانجليزية)	الدكتور زهير أحمد السباعي
• مساء يوم في آذار	(مجموعة قصصية)	الأستاذ محمد منصور الشقحاء
• النبش في جرح قديم	(مجموعة قصصية)	الأستاذ السيد عبد الرؤوف

تحت الطبع :

• الوحدة الموضوعية في سورة يوسف		الدكتور حسن محمد باجودة
• الأسر القرشية.. أعيان مكة المحمية		الأستاذ أبو هشام عبد الله عباس بن صديق
• الاستراتيجية النفطية ودول الأوبك		الأستاذ أحمد محمد طاشكاندي
• ألـوان		الأستاذ أحمد شريف الرفاعي
• أضواء على نظام الأسرة في الإسلام		الدكتورة سعاد إبراهيم صالح
• وللخوف عيون	(مجموعة قصصية)	الأستاذ أحمد شريف الرفاعي
• سوانح وخطرات		الأستاذ أحمد محمد طاشكندي
• الحجاز واليمن في العصر الأيوبي		الدكتور جميل حرب محمود حسين
• نقاد من الغرب		الأستاذ عبد الله عبد الوهاب العباسي
• ماذا تعرف عن الأمراض		الدكتور إسماعيل الهلباوي
• جهاز الكلية الصناعية		الدكتور عبد الوهاب عبد الرحمن مظهر
• الرياضة عند العرب في الجاهلية وصدر الإسلام		الدكتور محمد أمين ساعاتي
• القرآن.. ودنيا الإنسان		الأستاذ صلاح البكري

رسائل جامعية

صدر منها:

- صناعة النقل البحري والتنمية في المملكة العربية السعودية (باللغة الانجليزية) — الدكتور بهاء حسين عزي
- العثمانيون والإمام القاسم بن علي في اليمن — الأستاذة أميرة علي المداح

تحت الطبع:

- ألدولة العثمانية وغربي الجزيرة العربية — الأستاذ نبيل عبد الحي رضوان
- القصة في أدب الجاحظ — الأستاذ عبد الله أحمد باقازي
- الخراسانيون ودورهم السياسي — الأستاذة ثريا حافظ عرفة
- تاريخ عمارة الحرم المكي الشريف — الأستاذة فوزية حسين مطر
- نظام الحسبة في العراق.. حتى عصر المأمون — الأستاذ رشاد عباس معتوق
- افتراءات فليب حتّى، وبروكلمان على التاريخ الإسلامي — الأستاذ عبد الكريم علي باز

كتاب للأطفال

لكل حيوان قصة — الأستاذ يعقوب محمد اسحاق

صدر منها:

- القرد..
- الضب
- الثعلب
- الكلب
- الغراب
- الأرنب
- السلحفاة
- الجمل
- الذئب
- الأسد
- البغل
- الفأر..
- الحمار الأهلي
- الفراشة
- الخروف
- الفرس
- الدجاج
- البط
- الغزال
- الحمار الوحشي
- الببغاء
- الوعل
- الجاموس
- الحمامة

كتاب للناشئين

وطني الحبيب

صدر منها:

- جدة القديمة — الأستاذ يعقوب محمد اسحاق

تحت الطبع:

- جدة الحديثة — الأستاذ يعقوب محمد اسحاق
- حكايات للأطفال — الأستاذ عزيز ضياء
- قصص للأطفال — الأستاذة فريدة فارسي

كتب صدرت باللغة الانجليزية

Books Published in English By Tihama

- Surgery of Advanced Cancer of Head and Neck.
  By F. M. Zahran
  A.M.R. Jamjoom
  M.D. EED
- Zaki Mubarak: A Critical Study.
  By Dr. Mahmud Al Shihabi
- Summary of Saudi Arabian
  Third Five year Development Plan
- Education in Saudi Arabia, A Model with Difference
  By Dr. Abdulla Mohamed Al-Zaid.
- The Health of the Family in A Changing Arabia
  By Dr. Zohair A. Sebai
- Diseases of Ear, Nose and Throat
  Dr. Amin A. Siraj
  Dr. Siraj A. Zakzouk
- Shipping and Development in Saudi Arabia
  By Dr. Bahha Bin Hussain Azzee
- Tihama Economic Directory.
- Riyadh Citiguide.
- Banking and Investment in Saudi Arabia.
- A Guide to Hotels in Saudi Arabia.

شركة المدينة المنورة للطباعة والنشر
ت : ٦٥٣٣٧٢٣ - ٦٥٣٤٧٤٣ - ٦٥٣٤٢٣٩ جده